القصة الثانية عشرة:
العمالقة والصبي القطيع 1

كان في يوم من الأيام ولد فقير ليس له أب ولا أم. ومن أجل كسب لقمة العيش كان يرعى خراف الرب العظيم. كان يقضي ليلًا ونهارًا في الحقول المفتوحة، ولم يلجأ إلى كوخ صغير على حافة غابة كبيرة إلا عندما كان الجو رطبًا وعاصفًا للغاية. وفي إحدى الليالي، بينما كان جالسًا على العشب بجانب قطعانه، سمع على مسافة ليست بعيدة منه صوتًا كأنه صوت بكاء. نهض واتبع اتجاه الضجيج. ولدهشته وفزعه وجد عملاقًا ملقى عند مدخل الغابة؛ كان على وشك الهرب بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقيه، عندما صاح العملاق: "لا تخف، لن أؤذيك". بل سأكافئك مكافأة عظيمة إذا ربطت قدمي. لقد آذيته عندما كنت أحاول استئصاله

ص. 76

شجرة بلوط». خلع فتى القطيع قميصه، وربط به قدم العملاق المصابة. ثم نهض العملاق وقال: تعال الآن وسأكافئك. سنحتفل بالزواج اليوم، وأعدك بأننا سنحظى بالكثير من المرح. تعال واستمتع بنفسك، ولكن لكي لا يراك إخوتي، ضع هذا الشريط حول خصرك وحينها سوف تكون غير مرئي». بهذه الكلمات سلم الصبي الراعي حزامًا، ومشى أمامه وقاده إلى نافورة حيث تجمع مئات العمالقة والعملاقات استعدادًا لإقامة حفل زفاف. رقصوا ولعبوا ألعابًا مختلفة حتى منتصف الليل. ثم قام أحد العمالقة بتمزيق نبات من جذوره، وأصبح جميع العمالقة والعملاقات نحيفين للغاية لدرجة أنهم اختفوا في الأرض من خلال الحفرة التي أحدثها اقتلاع النبات. بقي العملاق الجريح في الخلف حتى النهاية وصاح: «أيها القطيع، أين أنت؟» وكان الرد: "ها أنا هنا، قريب منك". قال العملاق: «المسني، حتى تأتي

معنا أيضًا تحت الأرض.» فعل فتى القطيع ما قيل له، وقبل أن يصدق ذلك وجد نفسه في قاعة كبيرة، حيث كانت حتى الجدران مصنوعة من الذهب الخالص. ثم لدهشته رأى أن القاعة مفروشة بالطاولات والكراسي التي كانت تخص سيده. وبعد دقائق قليلة بدأت المجموعة في تناول الطعام والشراب.

وكانت المأدبة رائعة جدًا، وسقط الشباب المسكين وأكلوا وشربوا بشهوة. وعندما أكل وشرب قدر استطاعته، قال في نفسه: لماذا لا أضع رغيف خبز في جيبي؟ سأكون سعيدًا بذلك غدًا». فأخذ رغيفًا دون أن ينظر أحد، فخبأه تحت ثوبه. وما إن فعل ذلك حتى اقترب منه العملاق الجريح وهمس بهدوء: «أيها الراعي، أين أنت؟» أجاب الشاب: "ها أنا ذا". قال العملاق: «إذاً، تمسّك بي، حتى أتمكن من قيادتك إلى الأعلى مرة أخرى». لذا، تمسك فتى القطيع بالعملاق، وفي لحظات قليلة وجد نفسه على الأرض مرة

أخرى، لكن العملاق اختفى. عاد الراعي إلى أغنامه، وخلع الحزام غير المرئي الذي كان يخفيه بعناية في حقيبته.

في صباح اليوم التالي، شعر الصبي بالجوع، وفكر أنه سيقطع قطعة من الخبز الذي حمله معه من وليمة زفاف العمالقة، ويأكلها. ولكن على الرغم من أنه حاول بكل قوته، إلا أنه لم يتمكن من قطع أصغر قطعة. ثم في يأس عض الرغيف، وكم كانت دهشته عندما سقطت قطعة من الذهب من فمه وتدحرجت عند قدميه. وكان يقضم الخبز مرة ثانية وثالثة، وفي كل مرة تسقط قطعة ذهب من فمه. لكن الخبز بقي على حاله. وكان الصبي القطيع

ص. 77

كان سعيدًا جدًا بحظه السعيد، وأخفى الرغيف السحري في حقيبته، وأسرع إلى أقرب قرية ليشتري لنفسه شيئًا ليأكله، ثم عاد إلى أغنامه.

الآن، كان للرب الذي يعتني الراعي بأغنامه، ابنة جميلة جدًا، كانت تبتسم دائمًا وتومئ برأسها للشباب عندما تمشي مع والدها في حقوله. لفترة طويلة، كان فتى القطيع قد اتخذ قراره بإعداد مفاجأة لهذا المخلوق الجميل في عيد ميلادها. فلما اقترب النهار ارتدى حزامه الخفي، وأخذ معه كيسًا من قطع الذهب، وتسلل إلى غرفتها في منتصف الليل، ووضع كيس الذهب بجانب سريرها وعاد إلى غنمه. وكانت فرحة الفتاة عظيمة، وكذلك كانت فرحة والديها في اليوم التالي عندما وجدا الكيس مليئًا بالقطع الذهبية. كان فتى القطيع سعيدًا للغاية عندما فكر في مدى المتعة التي حظي بها، لدرجة أنه في الليلة التالية وضع كيسًا آخر من الذهب بجانب سرير الفتاة. واستمر في فعل هذا لمدة سبع ليال، وقررت الفتاة ووالداها أن الجنية الطيبة هي التي تجلب الذهب كل ليلة. ولكن في إحدى الليالي قرروا أن

يراقبوا ويروا من مخبأهم من هو صاحب كيس الذهب حقًا.

في الليلة الثامنة، هبت عاصفة مخيفة من الرياح والأمطار بينما كان فتى القطيع في طريقه ليحضر للفتاة الجميلة كيسًا آخر من الذهب. ثم لاحظ لأول مرة، بمجرد وصوله إلى منزل سيده، أنه نسي الحزام الذي جعله غير مرئي. لم تعجبه فكرة العودة إلى كوخه في مهب الريح والرطوبة، لذلك دخل للتو إلى غرفة الفتاة، ووضع كيس الذهب بجانبها، وكان يستدير لمغادرة الغرفة، عندما سيده واجهه وقال: "أيها الشاب المارق، كنت تنوي سرقة الذهب الذي تجلبه الجنية الطيبة كل ليلة، أليس كذلك؟" اندهش الراعي من كلماته، حتى أنه وقف يرتجف أمامه، ولم يجرؤ على تفسير وجوده. ثم تكلم سيده. «بما أنك تصرفت دائمًا بشكل جيد في خدمتي حتى الآن، فلن أرسلك إلى السجن؛ لكن اترك مكانك على الفور ولا تدعني أرى وجهك مرة أخرى.

لذلك عاد الراعي إلى كوخه، وأخذ معه رغيفه وحزامه، وذهب إلى أقرب مدينة. وهناك اشترى لنفسه بعض الملابس الفاخرة، وعربة جميلة ذات أربعة خيول، واستأجر خادمين، وعاد بالسيارة إلى سيده. ولكم أن تتخيلوا مدى دهشته عندما رأى ولد قطيعه يعود إليه بهذه الطريقة! ثم أخبره الشاب بقطعة الحظ التي حلت به، وطلب منه يد ابنته الجميلة. تم منح هذا بسهولة، وعاش الاثنان في سلام وسعادة حتى نهاية حياتهم.

الحواشي

75:1 من *بوكونيايرـ* . فون وليولوكي.

==

القصة الثالثة عشرة: الأمير الخفي

ذات مرة عاشت جنية كانت لها السلطة على الأرض، والبحر، والنار، والهواء؛ وكان لهذه الجنية أربعة أبناء. الكبرى، التي كانت سريعة وحيوية، وذات خيال حي، صنعت سيد النار، الذي كان في رأيها أنبل العناصر جميعها. أما الابن الثاني، الذي عوضت حكمته وحكمته كونه مملًا إلى حد ما، فقد أعطت حكم الأرض. والثالث كان متوحشًا ومتوحشًا وذو مكانة وحشية؛ وأمه الجنية التي كانت تخجل من عيوبه كانت تأمل في إخفاءها بجعله ملكًا للبحار. الأصغر، الذي كان عبدًا لعواطفه ومزاجه غير مستقر للغاية، أصبح أمير الهواء.

كونه الأصغر سنًا، كان بطبيعة الحال هو المفضل لدى والدته. لكن هذا لم يعميها عن نقاط ضعفه، وتوقعت أنه في يوم من الأيام سيعاني الكثير من الألم بسبب الوقوع في الحب. لذلك اعتقدت أن أفضل ما يمكنها فعله هو تربيته على رعب النساء؛ ومن دواعي سرورها الكبير

أنها رأت أن هذا الكراهية يزداد مع تقدمه في السن. منذ طفولته المبكرة لم يسمع شيئًا سوى قصص الأمراء الذين وقعوا في كل أنواع المشاكل بسبب الحب؛ ورسمت صورًا رهيبة لكيوبيد الصغير المسكين، لدرجة أن الشاب لم يجد صعوبة في الاعتقاد بأنه أصل كل الشرور.

طوال الوقت الذي تمكنت فيه هذه الأم الحكيمة من تجنب ملء ابنها بالكراهية لجميع أنواع النساء، كانت تمنحه حبًا لمتع المطاردة، والذي أصبح من الآن فصاعدًا مصدر سعادته الرئيسي. ومن أجل تسليته، أنشأت غابة جديدة، وزرعت فيها أروع الأشجار، وأطلقت فيها كل حيوان يمكن العثور عليه في أي من أرباع الكرة الأرضية الأربعة. وفي وسط هذه الغابة قامت ببناء قصر لا مثيل له من الجمال في العالم كله، ثم رأت أنها فعلت ما يكفي لإسعاد أي أمير.

الآن، من الجيد جدًا الإساءة إلى إله المحبة، بل إنسانًا

ص. 79

لا يستطيع النضال ضد مصيره. لقد سئم الأمير في قلبه السري من حديث والدته المستمر عن هذا الموضوع؛ وعندما غادرت القصر ذات يوم للقيام ببعض الأعمال، متوسلةً إياه ألا يتجاوز القصر أبدًا، انتهز على الفور فرصة عصيانها.

وسرعان ما نسي الأمير، الذي ترك لنفسه، نصائح والدته الحكيمة، وشعر بالملل الشديد من صحبته، أمر بعض أرواح الهواء بحمله إلى بلاط ملك مجاور. كانت هذه المملكة تقع في جزيرة الورود، حيث المناخ لذيذ للغاية حيث أن العشب دائمًا أخضر والزهور حلوة دائمًا. بدا أن الأمواج، بدلًا من أن تضرب الصخور، تموت بهدوء على الشاطئ؛ غطت مجموعات من الشجيرات الذهبية الأرض، وكانت الكروم منحنية منخفضة بالعنب.

كان لملك هذه الجزيرة ابنة اسمها روزالي، وكانت أجمل من أي فتاة في العالم كله. ما إن وقعت عينا أمير الهواء عليها حتى نسي كل الويلات الرهيبة التي تنبأ بها له منذ ولادته، لأنه في لحظة واحدة غالبًا ما تتعطل خطط السنين. بدأ على الفور بالتفكير في أفضل طريقة ليجعل نفسه سعيدًا، وكانت أقصر طريقة خطرت على باله هي أن تأخذ روزالي بواسطة الأرواح المصاحبة له.

من السهل أن نتخيل مشاعر الملك عندما اكتشف اختفاء ابنته. لقد بكى على خسارتها ليلًا ونهارًا، وكان عزاؤه الوحيد هو التحدث عن الأمر مع أمير شاب غير معروف، كان قد وصل للتو إلى البلاط. واحسرتاه! لم يكن يعرف مدى الاهتمام العميق الذي يكنه الغريب لروزالي، لأنه رآها أيضًا، ووقع ضحية مفاتنها.

في أحد الأيام، كان الملك، وهو أكثر حزنًا من المعتاد، يسير بحزن على

طول شاطئ البحر، عندما تحدث فجأة الأمير المجهول، الذي كان رفيقه الوحيد، بعد صمت طويل. وقال للأب التعيس: «لا يوجد شر بدون علاج». «وإذا وعدتني بزواج ابنتك، فسوف أتعهد بإعادتها إليك.»

أجاب الملك: «إنك تحاول تهدئتي بوعود باطلة.» "ألم أرها معلقة في الهواء، على الرغم من الصرخات التي كان من شأنها أن تخفف من قلب أي شخص سوى البربري الذي سرقها مني؟" الفتاة التعيسة تتلاشى في أرض مجهولة، ربما لم تطأها قدم رجل من قبل، ولن أراها بعد الآن. ولكن اذهب أيها الغريب الكريم؛ أعد روزالي إذا استطعت، وعش سعيدًا معها إلى الأبد في هذا البلد، الذي أعلنك الآن وريثًا له».

ص. 80

على الرغم من أن اسم الغريب ورتبته لم يكونا معروفين لدى والد روزالي، إلا أنه كان في الواقع ابن ملك الجزيرة الذهبية، التي كان

عاصمتها مدينة تمتد من بحر إلى آخر. كانت الجدران، التي غسلتها المياه الهادئة، مغطاة بالذهب، مما جعل المرء يفكر في الرمال الصفراء. وفوقهم سور من أشجار البرتقال والليمون، وكل الشوارع مرصوفة بالذهب.

كان لملك هذه الجزيرة الجميلة ابن واحد، تنبأ له بحياة المغامرة عند ولادته. لقد أخاف هذا والده وأمه لدرجة أنه من أجل تهدئتهما، قامت الجنية، التي كانت حاضرة في ذلك الوقت، بإنتاج حصاة صغيرة طلبت منهما الاحتفاظ بها للأمير حتى يكبر، وذلك بوضعها في فمه. سيصبح غير مرئي، طالما أنه لم يحاول التحدث، لأنه إذا فعل ذلك فقد الحجر كل فضيلته. وبهذه الطريقة كانت الجنية الطيبة تأمل في حماية الأمير من كل الأخطار.

ما إن بدأ الأمير في النمو بعد مرحلة الطفولة حتى اشتاق إلى معرفة ما إذا كانت بلدان العالم الأخرى رائعة

مثل تلك التي يعيش فيها. فخرج بحجة زيارة بعض الجزر الصغيرة التابعة لوالده. لكن عاصفة مخيفة قادت سفينته إلى شواطئ مجهولة، حيث قُتل معظم أتباعه على يد المتوحشين، ولم يتمكن الأمير نفسه من الهروب إلا باستخدام حصاته السحرية. وبهذه الطريقة مر في وسطهم غير مرئي، وتجول حتى وصل إلى الساحل، حيث صعد مرة أخرى على متن سفينته.

أول أرض رآها كانت جزيرة الورود، وذهب على الفور إلى بلاط الملك، والد روزالي. في اللحظة التي رأت فيها عيناه الأميرة، وقع في حبها مثل أي شخص آخر.

لقد أمضى بالفعل عدة أشهر في هذه الحالة عندما دفعها أمير الهواء بعيدًا، مما أثار حزن ويأس كل رجل على الجزيرة. ولكن على الرغم من حزن الجميع، إلا أن أمير الجزيرة الذهبية كان لا يعزى تمامًا، وقضى

أيامًا ولياليًا في التحسر على خسارته.

'واحسرتاه!' بكى؛ "ألا أرى أميرتي الجميلة مرة أخرى؟" من يدري أين يمكن أن تكون، وأي جنية قد تحتفظ بها؟ أنا مجرد رجل، ولكني قوي في حبي، وسأبحث عن العالم كله حتى أجدها».

قال ذلك وغادر الدار واستعد لرحلته.

سافر عدة أيام مرهقة دون أن يسمع كلمة واحدة

ص. 81

الأميرة المفقودة، حتى صباح أحد الأيام، بينما كان يسير عبر غابة كثيفة، رأى فجأة قصرًا رائعًا يقف في نهاية طريق من أشجار الصنوبر، وكان قلبه يخفق بالتفكير في أنه ربما يحدق في سجن روزالي. أسرع بخطواته، ووصل بسرعة إلى باب القصر المكون من عقيق واحد. انفتحت البوابة لتسمح له بالمرور،

ثم مر بعد ذلك على التوالي بثلاثة ممرات، محاطة بخنادق عميقة مملوءة بالمياه الجارية، وكانت الطيور ذات الريش اللامع تحلق حول ضفتيها. كان كل شيء حولنا نادرًا وجميلًا، لكن الأمير نادرًا ما رفع عينيه إلى كل هذه العجائب. لم يكن يفكر إلا في الأميرة وفي المكان الذي يجب أن يجدها فيه، ولكن عبثًا فتح كل باب وبحث في كل زاوية؛ لم ير روزالي ولا أي شخص آخر. أخيرًا، لم يتبق له مكان للبحث فيه سوى القليل من الخشب، الذي كان يحتوي في الوسط على ما يشبه القاعة المبنية بالكامل من أشجار البرتقال، مع أربع غرف صغيرة تفتح من الزوايا. كانت ثلاثة منها فارغة باستثناء التماثيل والأشياء الرائعة، لكن في الرابعة رأى الأمير الخفي روزالي. ومع ذلك، فقد تضاءلت فرحته برؤيتها مرة أخرى إلى حد ما عندما رأى أمير الهواء راكعًا عند قدميها، ويدافع عن قضيته. لكن عبثًا طلب

منها أن تستمع؛ هزت رأسها فقط. "لا،" كان كل ما كانت تقوله؛ "لقد اختطفتني من والدي الذي أحببته، وكل بهاء العالم لن يتمكن من مواساتي أبدًا. يذهب! لا أستطيع أن أشعر بأي شيء تجاهك سوى الكراهية والازدراء. بهذه الكلمات استدارت ودخلت شقتها الخاصة.

لم تكن تعلم أن الأمير الخفي تبعها، ولكن خوفًا من أن تكتشفه الأميرة في حضور الآخرين، قرر الانتظار بهدوء حتى حلول الظلام؛ ووظف الساعات الطويلة في كتابة قصيدة للأميرة وضعها على السرير بجانبها. بعد ذلك، لم يفكر في أي شيء سوى أفضل طريقة لتسليم روزالي، وعقد العزم على الاستفادة من الزيارة التي يقوم بها أمير الجو كل عام لأمه وإخوته من أجل توجيه الضربة.

في أحد الأيام، كانت روزالي تجلس بمفردها في غرفتها وتفكر في مشاكلها عندما رأت فجأة قلمًا

ينهض من على المكتب ويبدأ في الكتابة بنفسه على ورقة بيضاء. ولأنها لم تكن تعلم أن يدًا غير مرئية كانت ترشده، فقد اندهشت كثيرًا، وفي اللحظة التي توقف فيها القلم عن الحركة، ذهبت على الفور إلى الطاولة، حيث وجدت بعض الأبيات الجميلة، وأخبرتها أن شخصًا آخر شاركها. الضيقات مهما كانت وأحبها من كل قلبه. وأنه لن يفعل ذلك أبدًا

ص. 82

استراحت حتى أنقذها من يدي الرجل الذي كرهته. وهكذا، تشجعت، وأخبرته قصتها بأكملها، وقصة وصول شاب غريب إلى قصر والدها، الذي سحرتها نظراته لدرجة أنها لم تفكر في أي شخص آخر منذ ذلك اليوم. عند هذه الكلمات، لم يعد بإمكان الأمير احتواء نفسه. أخذ الحصاة من فمه، ورمى بنفسه عند قدمي روزالي.

عندما انتهوا من نشوة اللقاء الأولى بدأوا

ص. 83

لوضع خطط للهروب من قوة أمير الهواء. لكن هذا لم يكن سهلاً، لأن الحجر السحري لن يخدم سوى شخص واحد في كل مرة، ومن أجل إنقاذ روزالي، كان على أمير الجزيرة الذهبية أن يعرض نفسه لغضب عدوه. لكن روزالي لم تسمع بهذا.

قالت: «لا أيها الأمير؛» "بما أنك هنا، فإن هذه الجزيرة لم تعد تشعر بأنها سجن." بالإضافة إلى ذلك، أنت تحت حماية الجنية، التي تزور دائمًا بلاط والدك في هذا الموسم. اذهب على الفور وابحث عنها، وعندما يتم العثور عليها، اطلب هدية حجر آخر يتمتع بقدرات مماثلة. بمجرد حصولك على ذلك، لن تكون هناك صعوبة أخرى في طريق الهروب.'

عاد أمير الهواء بعد أيام قليلة من قصر والدته، لكن الأمير الخفي كان قد انطلق بالفعل. ومع ذلك، فقد نسي تمامًا الطريق الذي جاء منه، وتاه لفترة طويلة في الغابة، حتى أنه عندما وصل أخيرًا إلى المنزل كانت الجنية قد غادرت بالفعل، وعلى الرغم من كل حزنه، لم يكن هناك شيء ولكن الانتظار حتى زيارة الجنية التالية والسماح لروزالي بالمعاناة لمدة ثلاثة أشهر أطول. دفعته هذه الفكرة إلى اليأس، وكاد أن يقرر العودة إلى مكان أسرها، عندما رأى ذات يوم، بينما كان يتجول في زقاق في الغابة، شجرة بلوط ضخمة تفتح جذعها، وتخرج منه خطوة الأمراء في محادثة جادة. وبما أن بطلنا كان يحمل الحجر السحري في فمه، فقد تخيلوا أنفسهم بمفردهم، ولم يخفضوا أصواتهم.

'ماذا!' قال أحدهم: «هل ستسمح لنفسك دائمًا أن تتعذب بسبب شغف لا يمكن أن ينتهي بسعادة أبدًا، وفي

مملكتك كلها لن تجد شيئًا آخر يرضيك؟»

أجاب الآخر: «ما الفائدة من أن أكون أمير التماثيل، ولدي أم ملكة على العناصر الأربعة كلها، إذا لم أتمكن من الفوز بحب الأميرة الأرجنتينية؟» منذ اللحظة الأولى التي رأيتها فيها، جالسة في الغابة محاطة بالزهور، لم أتوقف عن التفكير فيها ليلًا ونهارًا، وعلى الرغم من أنني أحبها، إلا أنني مقتنع تمامًا بأنها لن تهتم بي أبدًا. تعلمين أن لدي في قصري خزائن السنين. في الأول، تعكس المرايا العظيمة الماضي؛ وفي الثانية نتأمل الحاضر؛ وفي الثالث، يمكن قراءة المستقبل. وهنا هربت بعد أن حدقت في الأميرة الأرجنتينية، ولكن بدلاً من الحب لم أر سوى الازدراء والازدراء. فكر في مدى عظمة إخلاصي، عندما، على الرغم من قدري، ما زلت أحب!

الآن أصبح أمير الجزيرة الذهبية مفتونًا بهذا

ص. 84

المحادثة، لأن الأميرة الأرجنتينية كانت أخته، وكان يأمل، من خلال تأثيرها على أمير التماثيل، أن يحصل من أخيه على إطلاق سراح روزالي. لذلك عاد بسعادة إلى قصر والده، حيث وجد صديقته الجنية، التي أهدته على الفور حصاة سحرية مثل حصاةه. كما يمكن تخيله، لم يضيع أي وقت في الانطلاق لتسليم روزالي، وسافر بسرعة كبيرة لدرجة أنه وصل سريعًا إلى الغابة، التي كانت ترقد في وسطها أسيرة. ولكن على الرغم من أنه وجد القصر إلا أنه لم يجد روزالي. كان يصطاد في كل مكان، ولكن لم يكن هناك أي أثر لها، وكان يأسه عظيمًا لدرجة أنه كان مستعدًا للانتحار ألف مرة. أخيرًا تذكر المحادثة التي دارت بين الأميرين حول خزائن السنين، وأنه إذا تمكن من الوصول إلى شجرة

البلوط، فمن المؤكد أنه سيكتشف ما حدث لروزالي. لحسن الحظ، سرعان ما اكتشف سر الممر ودخل خزانة الحاضر، حيث رأى انعكاسًا في المرايا روزالي البائسة جالسة على الأرض تبكي بمرارة، ومحاطة بالجني، الذي لم يغادرها ليلًا أو نهارًا.

وهذا المنظر زاد من بؤس الأمير، إذ لم يكن يعرف مكان القلعة ولا كيف يشرع في العثور عليها. ومع ذلك، فقد عقد العزم على البحث عن العالم كله حتى وصل إلى المكان الصحيح. بدأ بالإبحار وسط ريح مواتية، لكن حظه السيئ تبعه حتى في البحر. ولم يكد يغيب عن بصره الأرض عندما هبت عاصفة عنيفة، وبعد عدة ساعات من الضرب، اصطدمت السفينة ببعض الصخور، فتحطمت نفسها إلى شظايا. كان الأمير محظوظًا بما فيه الكفاية ليتمكن من الاستيلاء على الصاري العائم، واستطاع أن يبقي نفسه طافيًا؛ وبعد صراع طويل مع الرياح

والأمواج، تم إلقاؤه على جزيرة غريبة. ولكن ما كانت دهشته عندما وصل إلى الشاطئ عندما سمع أصواتاً حزينة تفطر القلب، ممزوجة بأحلى الأغاني التي سحرته على الإطلاق! أثار فضوله على الفور، وتقدم بحذر حتى رأى تنينين ضخمين يحرسان بوابة الغابة. لقد كان منظرهم فظيعًا حقًا. وكانت أجسادهم مغطاة بقشور لامعة. امتدت ذيولهم المتعرجة إلى مسافة بعيدة فوق الأرض؛ انطلقت النيران من أفواههم وأنوفهم، وكانت عيونهم ستجعل أشجع الناس يرتعدون؛ ولكن بما أن الأمير كان غير مرئي ولم يروه، فقد تسلل عبرهم إلى الغابة. ووجد نفسه على الفور في متاهة، وتجول لفترة طويلة دون أن يلتقي بأي شخص؛ في الواقع، كان المنظر الوحيد الذي رآه هو دائرة من الأيدي البشرية، تخرج من الأرض فوق

ومعصم كل منهما سوار من ذهب مكتوب عليه اسمه. وكلما تقدم في المتاهة، ازداد فضوله حتى أوقفته جثتان ملقيتان في وسط زقاق من أشجار السرو، ولكل منهما حبل قرمزي حول عنقه وسوار على ذراعه نقشت عليهما أسماؤهما. ، وأميرتين.

ص. 86

تعرف الأمير غير المرئي على هؤلاء القتلى باعتبارهم ملوك جزيرتين كبيرتين بالقرب من منزله، لكن أسماء الأميرات لم تكن معروفة له. لقد حزن على مصيرهم التعيس، وشرع على الفور في دفنهم؛ ولكن ما إن وضعهم في قبورهم حتى ارتفعت أيديهم في الأرض وظلت بارزة مثل أيدي زملائهم.

مضى الأمير في طريقه وهو يفكر في هذه المغامرة الغريبة، عندما رأى فجأة عند منعطف الطريق رجلاً طويل القامة وجهه صورة البؤس، يحمل بين يديه حبلاً حريرياً بنفس

لون تلك التي تحيط برقابه. من الرجال القتلى. وعلى بعد خطوات قليلة، جاء هذا الرجل بشخص آخر بائس تمامًا مثله؛ لقد تعانقوا بصمت، وبعد ذلك دون أن ينبسوا ببنت شفة، مررت الحبال حول حناجرهم، وسقطوا ميتين جنبًا إلى جنب. عبثًا هرع الأمير لمساعدتهم وسعى جاهداً لفك الحبل. لم يستطع أن يخففها؛ فدفنهم مثل الآخرين وواصل طريقه.

ومع ذلك، فقد شعر أنه من الضروري توخي قدر كبير من الحذر، وإلا فقد يصبح هو نفسه ضحية لسحر ما؛ وكان ممتنًا لتجاوزه التنانين، ودخوله حديقة جميلة بها جداول صافية وزهور جميلة، وحشد من الرجال والعذارى. لكنه لم يستطع أن ينسى الأشياء الفظيعة التي رآها، وكان يأمل بفارغ الصبر أن يجد دليلاً على اللغز. ولاحظ شابين يتحدثان معًا، فاقترب معتقدًا أنه قد يحصل على تفسير لما حيره. وهكذا فعل.

قال الأمير: «أقسم أنك ستحبني حتى تموت، لكنني أخشى قلبك الكافر، وأشعر أنني سأضطر قريبًا إلى البحث عن الجنية اليأس، حاكمة نصف هذه الجزيرة. إنها تحمل العشاق الذين نبذتهم عشيقاتهم ويرغبون في التخلص من الحياة. لقد وضعتهم في متاهة حيث حُكم عليهم بالمشي إلى الأبد، بسوار على أذرعهم وحبل حول أعناقهم، ما لم يلتقوا بشخص بائس مثلهم. ثم يُسحب الحبل ويرقدون حيث يسقطون حتى يدفنهم أول عابر سبيل. وأضاف الأمير: "رغم أن هذا الموت سيكون فظيعًا، فإنه سيكون أحلى من الحياة لو أنني فقدت حبك".

إن رؤية كل هؤلاء العشاق السعداء جعلت الأمير يحزن أكثر، وكان يتجول على طول شاطئ البحر يقضي أيامه؛ لكنه في أحد الأيام كان جالسًا على صخرة يندب مصيره، واستحالة مغادرة الجزيرة، وفي لحظة بدا البحر مرتفعًا إلى

السماء تقريبًا، وترددت صرخات الكهوف البشعة. وبينما كان ينظر، قامت امرأة من الأعماق

البحر، ويطير بجنون أمام عملاق غاضب. الصرخات التي نطقت بها خففت من قلب الأمير. أخذ الحجر من فمه، واستل سيفه واندفع نحو العملاق، حتى يمنح السيدة وقتًا للهرب. ولكن ما إن اقترب من العدو حتى لمسه العملاق بخاتم كان يحمله في يده، وظل الأمير ثابتًا حيث كان واقفًا. ثم انضم العملاق على عجل إلى فريسته، وأمسكها بين ذراعيه، وأغرقها في البحر. ثم أرسل بعض التريتون لربط السلاسل حول أمير الجزيرة الذهبية، وشعر هو أيضًا بأنه محمول إلى أعماق المحيط، وبدون أمل في رؤية الأميرة مرة أخرى.

الآن العملاق الذي هاجمه الخفي بتهور هو سيد البحر، والابن الثالث لملكة العناصر، وقد لمس الشاب

بخاتم سحري مكن الإنسان من العيش تحت الماء. لذلك وجد أمير الجزيرة الذهبية، بعد أن تم تقييده بالسلاسل من قبل التريتون، أنه تم نقله عبر منازل الوحوش الغريبة وغابات الأعشاب البحرية الهائلة، حتى وصل إلى مساحة رملية واسعة، محاطة بصخور ضخمة. وعلى أعلى الصخور جلس العملاق كما لو كان على العرش.

قال عندما تم جر الأمير أمامه: «طفح جلدي بشري، لقد استحققت الموت، لكنك لن تعيش إلا لتعاني بقسوة أكبر.» اذهب وأضف إلى عدد أولئك الذين يسعدني أن أعذبهم».

عند هذه الكلمات وجد الأمير التعيس نفسه مقيدًا بصخرة؛ لكنه لم يكن وحيدًا في محنته، إذ كان من حوله أمراء وأميرات مقيدون بالسلاسل، والذين أسرهم العملاق. في الواقع، كان من دواعي سروره الأكبر أن يخلق عاصفة ليضيفها إلى قائمة سجنائه.

وبما أن يديه كانتا مقيدتين، كان من المستحيل على أمير الجزيرة الذهبية الاستفادة من حجره السحري، وكان يقضي لياليه وأيامه يحلم بروزالي. ولكن أخيرًا جاء الوقت الذي فكر فيه العملاق في تسلية نفسه بترتيب معارك بين بعض أسراه. أُجريت القرعة، ووقعت واحدة على أميرنا، الذي تم فك قيوده على الفور. وفي اللحظة التي تم إطلاق سراحه فيها، انتزع حجره، وأصبح غير مرئي.

ربما يمكن تخيل دهشة العملاق من الاختفاء المفاجئ للأمير. وأمر بمراقبة جميع الممرات، ولكن بعد فوات الأوان، لأن الأمير كان قد انزلق بالفعل بين صخرتين. لقد تجول لفترة طويلة عبر الغابات، حيث لم يلتق إلا بالوحوش المخيفة؛ تسلق الصخرة

ص. 88

بعد صخرة، شق طريقه من شجرة إلى أخرى، حتى وصل أخيرًا إلى

حافة البحر، عند سفح الجبل الذي يتذكر أنه رآه في الخزانة الحالية، حيث كانت روزالي محتجزة أسيرة.

وامتلأ فرحًا وتوجه إلى قمة الجبل الذي يخترق السحاب، وهناك وجد قصرًا. دخل، وفي وسط رواق طويل اكتشف غرفة كريستالية، في وسطها جلست روزالي، يحرسها الجن ليل نهار. لم يكن هناك باب في أي مكان، ولا أي نافذة. عند هذا المنظر، أصبح الأمير أكثر حيرة من أي وقت مضى، لأنه لم يكن يعرف كيف سيحذر روزالي من عودته. ومع ذلك كان قلبه ينفطر لرؤيتها تبكي من الفجر حتى الظلام.

في أحد الأيام، بينما كانت روزالي تتجول في غرفتها ذهابًا وإيابًا، فوجئت برؤية البلورة التي تستخدم في بناء الجدار قد أصبحت غائمة، كما لو أن شخصًا ما قد تنفس عليها، والأكثر من ذلك، أينما تحرك السطوع من الكريستال أصبح غائما دائما. كان هذا كافياً لجعل الأميرة

تشك في عودة حبيبها. من أجل تهدئة عقل أمير الهواء، بدأت بالتعامل معه بلطف شديد، بحيث عندما توسلت إليه لتخفيف أسرها قليلاً، لا ينبغي رفضها. في البداية، كان الطلب الوحيد الذي طلبته هو السماح لها بالمشي لمدة ساعة واحدة كل يوم ذهابًا وإيابًا في الرواق الطويل. تم قبول ذلك، وسرعان ما انتهز الأمير الخفي الفرصة لتسليمها الحجر، الذي ألقته على الفور في فمها. لا توجد كلمات يمكن أن ترسم غضب آسرها عند اختفائها. أمر أرواح الهواء بالتحليق عبر كل الفضاء، وإعادة روزالي أينما كانت. لقد طاروا على الفور لإطاعة أوامره، وانتشروا في جميع أنحاء الأرض.

في هذه الأثناء، وصلت روزالي والأمير الخفي، جنبًا إلى جنب، إلى باب المعرض الذي يؤدي عبر الشرفة إلى الحدائق. انزلقوا في صمت، واعتقدوا أنهم آمنون بالفعل، عندما اندفع وحش غاضب

عن طريق الصدفة ضد روزالي والأمير الخفي، وفي خوفها تركت يده. لا يمكن لأحد أن يتكلم طالما أنه غير مرئي، علاوة على ذلك، كانوا يعرفون أن الأرواح كانت حولهم في كل مكان، وعند أدنى صوت سيتم التعرف عليهم؛ لذلك كل ما كان بوسعهما فعله هو الشعور بالأمل في أن تتقابل أيديهما مرة أخرى.

ولكن للأسف! ولم تدم فرحة الحرية إلا لفترة قصيرة. بعد أن تجولت الأميرة بلا جدوى في الغابة، توقفت أخيرًا على حافة النافورة. بينما كانت تمشي كتبت على

ص. 89

الأشجار: «إذا جاء الأمير، حبيبي، من هذا الطريق، فليعلم أنني أسكن هنا، وأنني أجلس يوميًا على حافة هذه النافورة، وأمزج دموعي بمياهها».

هذه الكلمات قرأها أحد الجن وكررها على سيده. أمير الهواء، بدوره جعل نفسه غير مرئي، تم اقتياده إلى النافورة، وانتظر روزالي. عندما اقتربت، مد يده، التي أمسكت بها بفارغ الصبر، معتبرة إياها يد حبيبها؛ واغتنم الأمير الفرصة، مرر حبلًا حول ذراعيها، وتخلص من اختفاءه وصرخ إلى أرواحه ليسحبها إلى الحفرة السفلية.

في هذه اللحظة ظهر الأمير الخفي، وعندما رأى أمير الجني يصعد في الهواء، ممسكًا بحبل حريري، خمن على الفور أنه كان يحمل روزالي.

لقد شعر باليأس لدرجة أنه فكر للحظة في وضع حد لحياته. هل يمكنني النجاة من مصائبي؟ بكى. لقد تخيلت أنني قد وصلت إلى نهاية مشاكلي، وهي الآن أسوأ من أي وقت مضى. ما ستصبح مني؟ لن أستطيع أبدًا اكتشاف المكان الذي سيختبئ فيه هذا الوحش روزالي».

كان الشاب التعيس قد قرر أن يترك نفسه يموت، وكان حزنه وحده كافيًا لقتله، عندما كانت فكرة أنه من خلال خزائن السنين قد يكتشف مكان سجن الأميرة، أعطته بصيصًا من الراحة. . لذلك استمر في السير عبر الغابة، وبعد بضع ساعات وصل إلى بوابة المعبد، يحرسه أسدان ضخمان. كونه غير مرئي، كان قادرا على الدخول دون أن يصاب بأذى. وفي وسط الهيكل كان هناك مذبح، عليه كتاب، وخلف المذبح معلق ستارة عظيمة. اقترب الأمير من المذبح وفتح الكتاب الذي يحتوي على أسماء جميع العشاق في العالم: وقرأ فيه أن أمير الهواء قد حمل روزالي إلى هاوية ليس لها مدخل سوى ذلك الذي تقع عن طريق نافورة الذهب.

الآن، بما أن الأمير لم يكن لديه أدنى فكرة عن مكان العثور على هذه النافورة، فقد يُعتقد أنه لم يعد أقرب إلى روزالي كثيرًا من ذي

قبل. ولكن لم يكن هذا هو الرأي الذي اتخذه الأمير.

قال في نفسه: «على الرغم من أن كل خطوة أخطوها ربما تبعدني عنها أكثر، إلا أنني مازلت ممتنًا لمعرفتي أنها على قيد الحياة في مكان ما.»

عند مغادرة المعبد، رأى الأمير الخفي ستة مسارات تقع أمامه، كل منها يؤدي عبر الغابة. كان

ص. 90

كان مترددًا في اختياره، عندما رأى فجأة شخصين يتجهان نحوه، على المسار الذي يقع على يمينه تقريبًا. لقد تبين أنهما الأمير جنوم وصديقه، والرغبة المفاجئة في الحصول على بعض الأخبار عن أخته الأميرة الأرجنتينية، دفعت الأمير الخفي إلى متابعتهما والاستماع إلى محادثتهما.

كان الأمير جنوم يقول: «هل تعتقد، هل تعتقد أنني لن أكسر قيودي إذا استطعت؟» أعلم أن الأميرة

الأرجنتينية لن تحبني أبدًا، ومع ذلك أشعر كل يوم بأنها عزيزة علي. وكأن هذا لم يكن كافيًا، ينتابني الرعب من الشعور بأنها ربما تحب شخصًا آخر. لذلك قررت أن أخرج نفسي من ألمي عن طريق النافورة الذهبية. قطرة واحدة من ماءها تسقط على الرمال حولها سترسم اسم منافستي في قلبها. إنني أخشى الاختبار، ومع ذلك فإن هذا الرهبة يقنعني بسوء حظي».

يمكن تخيل أنه بعد الاستماع إلى هذه الكلمات، تبع الأمير الخفي الأمير جنوم مثل ظله، وبعد المشي لبعض الوقت وصلوا إلى النافورة الذهبية. انحنى العاشق التعيس وهو يتنهد، ثم غمس إصبعه في الماء ليسقط قطرة على الرمال. وكتب على الفور اسم الأمير لهب، شقيقه. كانت صدمة هذا الاكتشاف حقيقية للغاية، لدرجة أن الأمير جنوم غرق مغشيًا عليه بين ذراعي صديقه.

في هذه الأثناء كان الأمير الخفي يدور في ذهنه حول الطريقة الأفضل لإيصال روزالي. وبما أنه قد لمسه خاتم العملاق، فقد أصبح لديه القدرة على العيش في الماء وعلى الأرض أيضًا، فغطس على الفور في النافورة. فرأى في إحدى الزوايا بابا يؤدي إلى الجبل، وفي أسفل الجبل صخرة عالية مثبت عليها حلقة من حديد مربوطة بحبل. خمن الأمير على الفور أن الحبل قد تم استخدامه لتقييد الأميرة، فسحب سيفه وقطعه. وفي لحظة شعر بيد الأميرة في يده، لأنها احتفظت دائمًا بحصاتها السحرية في فمها، على الرغم من صلوات وتوسلات أمير الهواء لكي تظهر نفسها.

وهكذا عبر الأمير غير المرئي وروزالي الجبل جنبًا إلى جنب؛ ولكن نظرًا لعدم قدرة الأميرة على العيش تحت الماء، لم تتمكن من عبور النافورة الذهبية. كانوا عاجزين عن الكلام وغير مرئيين، وتماسكوا معًا على حافة الهاوية،

وكانوا يرتجفون من العاصفة المخيفة التي أثارها أمير الهواء في غضبه. كانت العاصفة قد استمرت بالفعل لعدة أيام عندما بدأت الحرارة الهائلة تشعر بها. ومض البرق، وهز الرعد، وسقطت براغي نارية من السماء، وأحرقت الغابات وحتى حقول الذرة. في واحد

ص. 91

وفي اللحظة التي جفت فيها الجداول ذاتها، انتهز الأمير فرصته، وحمل الأميرة فوق النافورة الذهبية.

لقد استغرقوا وقتًا طويلاً للوصول إلى الجزيرة الذهبية، لكنهم وصلوا إلى هناك أخيرًا، وربما نكون متأكدين تمامًا من أنهم لم يرغبوا في مغادرة الجزيرة أبدًا بعد الآن.

==

القصة الرابعة عشرة:
الغراب 1

ذات مرة كان هناك ثلاث أميرات، وجميعهن شابات وجميلات؛ لكن الأصغر، على الرغم من أنها لم تكن أجمل من الاثنتين الأخريين، إلا أنها كانت الأكثر حبًا بينهن جميعًا.

على بعد حوالي نصف ميل من القصر الذي كانوا يعيشون فيه، كانت هناك قلعة غير مأهولة وشبه خراب، لكن الحديقة التي أحاطت بها كانت عبارة عن كتلة من الزهور المتفتحة، وفي هذه الحديقة اعتادت الأميرة الأصغر سنًا المشي كثيرًا.

في أحد الأيام، بينما كانت تسير جيئة وذهابًا تحت أشجار الليمون، قفز غراب أسود من شجيرة ورد أمامها. كان الوحش المسكين ممزقًا وينزف، وكانت الأميرة الصغيرة اللطيفة غير سعيدة تمامًا بذلك.

فلما رأى الغراب ذلك التفت إليها وقال:

"أنا لست غرابًا أسود حقًا، ولكني أمير مسحور، محكوم عليه بقضاء شبابه في البؤس. إذا أعجبك فقط أيتها الأميرة، يمكنك إنقاذي. ولكن عليك أن تقول وداعًا لجميع أفراد عائلتك وتأتي وتكون رفيقي الدائم في هذه القلعة المدمرة. وفيها غرفة واحدة صالحة للسكن فيها سرير ذهبي. هناك سيتعين عليك أن تعيش بمفردك، ولا تنس أنه مهما كان ما تراه أو تسمعه في الليل، يجب ألا تصرخ، لأنك إذا أعطيت صرخة واحدة بقدر ما ستتضاعف معاناتي».

تركت الأميرة الطيبة منزلها وعائلتها على الفور وأسرعت إلى القلعة المدمرة، واستولت على الغرفة ذات السرير الذهبي.

عندما اقترب الليل، استلقت على السرير، ولكن على الرغم من أنها أغمضت عينيها، إلا أن النوم العميق

لم يأتي. وفي منتصف الليل، سمعت رعبًا شديدًا يأتي أحد الأشخاص عبر الممر، وفي غضون دقيقة فُتح بابها على مصراعيه ودخلت الغرفة مجموعة من الكائنات الغريبة. وشرعوا على الفور في إشعال النار في المدفأة الضخمة؛

ص. 93

ثم وضعوا عليه قدرا كبيرا من الماء المغلي. عندما فعلوا ذلك، اقتربوا من السرير الذي ترقد عليه الفتاة المرتعشة، وسحبوها نحو المرجل وهم يصرخون ويصرخون طوال الوقت. لقد كادت أن تموت من الخوف، لكنها لم تنطق بأي صوت. ثم فجأة صرخ الديك، واختفت كل الأرواح الشريرة.

وفي نفس اللحظة ظهر الغراب وقفز في جميع أنحاء الغرفة من الفرح. وشكر الأميرة بحرارة على طيبتها، وقال إن معاناتها قد خفت بالفعل إلى حد كبير.

والآن اكتشفت إحدى أخوات الأميرة الكبرى، والتي كانت فضولية للغاية، كل شيء، وذهبت لزيارة أختها الصغرى في القلعة المدمرة. لقد توسلت إليها بإلحاح للسماح لها بقضاء الليلة معها في السرير الذهبي، حتى أن الأميرة الصغيرة الطيبة وافقت في النهاية. ولكن في منتصف الليل، عندما ظهر القوم الغريب، صرخت الأخت الكبرى من الرعب، ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، أصرت الأميرة الصغرى دائمًا على المراقبة بمفردها.

لذلك عاشت في عزلة طوال النهار، وفي الليل كانت ستخاف لو لم تكن شجاعة جدًا؛ ولكن كل

ص. 94

في اليوم التالي، جاء الغراب وشكرها على احتمالها، وأكد لها أن معاناته أقل بكثير مما كانت عليه من قبل.

وهكذا مرت سنتان، عندما جاء الغراب ذات يوم إلى الأميرة وقال: «في عام آخر سأتحرر من السحر الذي أعيش فيه حاليًا، لأنه بعد ذلك ستنتهي السنوات السبع.» ولكن قبل أن أتمكن من استعادة شكلي الطبيعي، والحصول على ممتلكات أجدادي، يجب عليك أن تخرج إلى العالم وتخدم كخادمة».

وافقت الأميرة الشابة على الفور، وعملت كخادمة لمدة عام كامل؛ ولكن على الرغم من شبابها وجمالها، فقد عوملت معاملة سيئة للغاية، وعانت أشياء كثيرة. في إحدى الأمسيات، عندما كانت تغزل الكتان، وكانت تعمل بيديها البيضاء الصغيرة المنهكة، سمعت حفيفًا بجانبها وصرخة فرح. ثم رأت شابًا وسيمًا يقف بجانبها؛ الذي ركع عند قدميها وقبل الأيدي البيضاء الصغيرة المتعبة.

قال: «أنا الأمير الذي أنت في طيبتك، عندما كنت أتجول على

شكل غراب أسود، متحررًا من أفظع العذابات. تعال الآن معي إلى قلعتي، ودعنا نعيش هناك بسعادة معًا».

فذهبا إلى القلعة حيث تحملا الكثير. ولكن عندما وصلوا إليه، كان من الصعب تصديق أنه هو نفسه، لأنه تم إعادة بنائه بالكامل وإعادة بنائه مرة أخرى. وهناك عاشوا مائة عام، مائة عام من الفرح والسعادة.

الحواشي

92:1 من البولندية. كليتكي.

==

القصة الخامسة عشرة: كيف سافر ستة رجال عبر العالم الواسع

كان ياما كان رجلاً يفهم جميع أنواع الفنون؛ خدم في الحرب، وتحمل بشجاعة وحسن؛ ولكن عندما انتهت الحرب، حصل على تسريحه، وانطلق في أسفاره وفي جيبه ثلاثة دراهم من راتبه. قال: انتظر. «هذا لا يرضيني؛ فقط دعني أجد الأشخاص المناسبين، وسيعطيني الملك كل كنوز مملكته». فدخل الغابة غاضباً، فرأى رجلاً واقفاً قد قلع ست أشجار كأنها قش. فقال له: «هل تكون لي عبدًا وتسافر معي؟»

أجاب: «نعم». «ولكن قبل كل شيء، سآخذ هذه الحزمة الصغيرة من العصي إلى أمي في المنزل.» فأخذ إحدى الأشجار ولفها حول الخمس الأخرى، ورفع الحزمة على كتفيه وحملها. ثم عاد وذهب مع سيده الذي قال: «يجب أن نكون قادرين على السفر عبر العالم الواسع!» وعندما قطعوا مسافة قصيرة، صادفوا صيادًا كان جاثيًا على ركبتيه وبندقيته على كتفه، ويصوب نحو شيء ما. فقال له

السيد: أيها الصياد، ما الذي تهدف إليه؟

فأجاب: «على بعد ميلين من هذا المكان تجلس ذبابة على غصن شجرة بلوط؛ أريد أن أطلق النار على عينه اليسرى.

قال الرجل: «أوه، اذهب معي». "إذا كنا نحن الثلاثة معًا فسوف نسافر بسهولة عبر العالم الواسع."

وافق الصياد وذهب معه، ووصلوا إلى سبع طواحين هواء كانت أشرعتها تدور بسرعة كبيرة، ومع ذلك لم تكن هناك ريح، ولم تتحرك ورقة. فقال الرجل: لا أعلم ما الذي يحرك طواحين الهواء تلك؛ ليس هناك أدنى نسيم يهب». فمضى مع عبيده، وعندما ساروا ميلين رأوا رجلاً جالسًا على شجرة، يمسك إحدى منخريه وينفخ في الأخرى.

"يا صديقي، ما الذي تنفخ فيه هناك؟" سأل الرجل.

فأجاب: على بعد ميلين من هذا المكان توجد سبع طواحين. انظر، أنا أنفخ لأقودهم».

قال الرجل: «أوه، اذهب معي». "إذا كنا نحن الأربعة معًا فسوف نسافر بسهولة عبر العالم الواسع."

فنزل النافخ وذهب معه، وبعد مدة رأوا رجلاً واقفاً على إحدى رجليه، وفك الأخرى ووضعها بالقرب منه. ثم قال السيد: «لقد جعلت نفسك مرتاحًا جدًا للراحة!»

أجاب: «أنا عداء؛» وحتى لا أذهب بسرعة كبيرة، فقد قمت بفك رباط إحدى ساقي؛ عندما أركض بقدمين، فأنا أسرع من ذبابة الطير.

«أوه، اذهب معي؛ إذا كنا نحن الخمسة معًا، فسوف نسافر بسهولة عبر العالم الواسع». فذهب معه، وبعد فترة ليست طويلة، التقيا برجل يرتدي قبعة صغيرة، لكنه جعلها تتدلى فوق أذن واحدة.

"الأخلاق، الأخلاق!" قال له السيد؛ "لا تعلق قبعتك على أذن واحدة؛ تبدو كرجل مجنون!

قال الآخر: «لا أجرؤ، لأنني إذا وضعت قبعتي في وضع مستقيم، فسيأتي صقيع شديد لدرجة أن الطيور في السماء ستتجمد وتسقط ميتة على الأرض».

قال السيد: «أوه، اذهب معي.» "إذا كنا نحن الستة معًا، فسوف نسافر بسهولة عبر العالم الواسع."

الآن جاء الستة إلى بلدة أعلن فيها الملك أن من يركض مع ابنته في سباق ويفوز، يجب أن يصبح زوجها؛ ولكن إذا خسر، يجب أن يفقد رأسه. فبلغ بذلك الرجل الذي أعلن أنه سينافس، فقال: سأدع عبدي يجري لي.

أجاب الملك: إذن يجب أن يتم خازوق رأسيكما، ويجب ضمان رأسك ورأسه للفائز.

وعندما تم الاتفاق على هذا الأمر وتسويته، ربط الرجل ساق العداء الأخرى، وقال له: "الآن كن ذكيا، وانظر أننا نفوز!" لقد تم الترتيب بأن من يجب عليه أولاً أن يخرج الماء من نهر بعيد، يجب أن يكون هو المنتصر. ثم حصل العداء على إبريق، وابنة الملك على إبريق آخر، وبدأا في الركض في نفس الوقت؛ ولكن في لحظة، عندما كانت ابنة الملك على مسافة قصيرة فقط، لم يتمكن أي متفرج من رؤية العداء، وبدا كما لو أن الريح قد صفرت. وفي وقت قصير وصل إلى النهر، وملأ جرته بالماء، واستدار مرة أخرى. ولكن، في منتصف الطريق إلى المنزل، أصابه نعاس شديد؛ فوضع جرته واستلقى ونام. ومع ذلك، فقد وضع جمجمة حصان كانت ملقاة على الأرض

ص. 97

وسادته، حتى لا يشعر براحة شديدة وقد يستيقظ قريبًا.

في هذه الأثناء، وصلت ابنة الملك، التي كانت تستطيع أيضًا الجري جيدًا، مثل أي رجل عادي، إلى النهر، وأسرعت عائدة بإبريقها المملوء بالماء. فلما رأت العداء نائما فرحت وقالت: «لقد دفع عدوي إلى يدي!» أفرغت إبريقه وركضت.

كان من الممكن أن يضيع كل شيء الآن، لولا حسن الحظ أن الصياد لم يقف على برج القلعة ورأى كل شيء بعينيه الحادتين.

فقال: «آه، ابنة الملك لن تتجاوزنا.» وبعد أن ملأ بندقيته، أطلق النار بذكاء شديد، لدرجة أنه أطلق النار على جمجمة الحصان من تحت رأس العداء، دون أن يؤذيه. ثم استيقظ العداء، وقفز، ورأى أن جرته كانت فارغة وابنة الملك في المقدمة. لكنه لم يفقد شجاعته، وركض عائداً إلى النهر حاملاً إبريقه، وملأه بالماء مرة أخرى، وعاد إلى المنزل قبل عشر دقائق من وصول ابنة الملك.

قال: «انظر، لقد قمت للتو بتمرين ساقي؛ لم يكن ذلك بمثابة سباق.

ص. 98

لكن الملك كان غاضبًا، وابنته غاضبة أكثر من ذلك، لأن جنديًا عاديًا مُسرَّحًا قد حملها بعيدًا. وتشاوروا معًا كيف يمكنهم تدميره هو ورفاقه.

فقال لها الملك: «لقد وجدت طريقة.» لا تخف؛ لن يعودوا إلى البيت مرة أخرى». فقال لهم: ينبغي لكم الآن أن تمرحوا وتأكلوا وتشربوا. وأدخلهم إلى غرفة أرضيتها من حديد؛ وكانت الأبواب أيضًا من حديد، والنوافذ مسدودة بالحديد. وفي الغرفة كانت هناك طاولة مليئة بالطعام اللذيذ. فقال لهم الملك: "ادخلوا واستمتعوا"، وبمجرد دخولهم أغلق الأبواب وأغلقها. ثم طلب من الطباخ أن يأتي، وأمره بإشعال نار كبيرة أسفل الغرفة حتى يسخن الحديد. فعل الطباخ ذلك، وشعر الستة

الجالسون حول الطاولة بأن الجو أصبح دافئًا للغاية، واعتقدوا أن هذا بسبب طعامهم الجيد؛ ولكن عندما اشتدت الحرارة وأرادوا الخروج، فوجدوا الأبواب والنوافذ مغلقة، عرفوا أن الملك يريد إيذائهم ويحاول خنقهم.

صاح وهو يرتدي القبعة الصغيرة: «لكنه لن ينجح، سأجلب صقيعًا يجعل النار تخجل وتنطفئ!» لذلك وضع قبعته بشكل مستقيم، وفي الحال جاء الصقيع الشديد الذي اختفت فيه كل الحرارة وبدأ الطعام الموجود في الأطباق يتجمد. وعندما مرت بضع ساعات، وظن الملك أنهم ماتوا تمامًا من الحرارة، فتح الأبواب ودخل بنفسه ليرى.

ولكن عندما فُتحت الأبواب، وقف الستة جميعًا، أحياء وبصحة جيدة، قائلين إنهم سعداء لأنهم تمكنوا من الخروج لتدفئة أنفسهم، لأن البرد الشديد في الغرفة أدى إلى تجميد كل الطعام بقوة في الأطباق. ثم

ذهب الملك غاضبًا إلى الطباخ، ووبخه، وسأله لماذا لم يفعل ما قيل له.

لكن الطباخ أجاب: «توجد حرارة كافية هناك؛ انظر بنفسك.' ثم رأى الملك نارًا ضخمة مشتعلة تحت الغرفة الحديدية، وأدرك أنه لا يمكنه إلحاق الأذى بالستة بهذه الطريقة. بدأ الملك الآن يفكر مرة أخرى في كيفية تحرير نفسه من ضيوفه غير المرحب بهم. فأمر السيد أن يأتي أمامه، وقال: إذا أخذت الذهب وتنازلت عن حقك لابنتي، يكون لك ما تريد.

أجاب: «أوه، نعم يا صاحب الجلالة، أعطني ما يستطيع خادمي أن يحمله، وسأتخلى عن ابنتك».

فرح الملك وقال الرجل: «سآتي وآخذه خلال أربعة عشر يومًا».

ص. 98 أ

ثم جمع جميع الخياطين في المملكة وأجلسهم أربعة عشر يومًا يخيطون

كيسًا. وعندما انتهى الأمر، جعل الرجل القوي الذي قلع الأشجار يأخذ الكيس على كتفه ويذهب معه إلى الملك. فقال الملك: «يا له من رجل قوي يحمل تلك الحزمة من الكتان الكبيرة مثل المنزل

ص. 99

كتفه!' وكان خائفًا جدًا، وفكر: «كم سيكسب من الذهب كثيرًا!» ثم أحضر طنًا من الذهب، وكان على ستة عشر من أقوى الرجال أن يحملوه؛ فأمسكه الرجل القوي بيد واحدة ووضعه في الكيس قائلا: لماذا لا تأتوني بالمزيد؟ وهذا بالكاد يغطي القاع!' ثم كان على الملك أن يرسل مرارا وتكرارا لإحضار كنوزه، التي دفعها الرجل القوي في الكيس، وكان الكيس نصف ممتلئ فقط.

وصاح قائلاً: «أحضر المزيد، فهذا الفتات لا يملأه». فأُخرجت سبعة آلاف عربة من ذهب المملكة كلها.

هؤلاء دفعهم الرجل القوي في الكيس، البقر وكل شيء.

وقال: «لن أكون محددًا بعد الآن، وسوف آخذ ما يأتي، حتى يمتلئ الكيس».

وعندما تم تجهيز كل شيء ولم يكن هناك ما يكفي، قال: "سوف أنهي هذا؛ سأنهي هذا". فمن السهل ربط الكيس عندما لا يكون ممتلئًا.' ثم رماه على ظهره وانصرف مع أصحابه.

الآن، عندما رأى الملك كيف كان رجل واحد يحمل ثروة البلاد بأكملها، غضب بشدة، وجعل فرسانه يمتطون ويطاردون الستة، ويعيدون الرجل القوي الذي يحمل الكيس. وسرعان ما لحق بهم فوجان، ونادوا عليهم: «أنتم سجناء!» ضع كيس الذهب لئلا تقطع.

'ماذا تقول؟' فقال النافخ: نحن سجناء؟ قبل ذلك، عليك أن ترقص في الهواء!». وأمسك إحدى منخريه

ونفخ بالأخرى على الفوجين؛ لقد انفصلا وتطايرا في السماء الزرقاء فوق الجبال، أحدهما في هذا الاتجاه والآخر في ذلك الاتجاه. واستدعى رقيب أول الرحمة قائلا إن لديه تسع جروح، وإنه رجل شجاع، ولا يستحق هذا العار. فتركه النافخ، فنزل دون أن يصيبه أذى. ثم قال له: «الآن اذهب إلى بيتك إلى الملك وقل له إنه إذا أرسل المزيد من الفرسان فسوف أنفخهم جميعًا في الهواء».

فلما تلقى الملك الرسالة قال: أطلقوا الرفاق؛ إنهم مسحورون». ثم أحضر الستة الكنز إلى المنزل، وتقاسموه فيما بينهم، وعاشوا في قناعة حتى نهاية أيامهم.

==

القصة السادسة عشرة:
الملك الساحر [1]

في العصور القديمة جدًا، كان هناك ملك، لا تكمن قوته في النطاق الواسع لسيادته فحسب، بل أيضًا في الأسرار السحرية التي كان يتقنها. وبعد أن أمضى الجزء الأكبر من شبابه المبكر في المتعة، التقى بأميرة ذات جمال رائع لدرجة أنه طلب يدها على الفور للزواج، وبعد أن حصل عليها، اعتبر نفسه أسعد الرجال.

وبعد مرور عام، وُلد ابن يستحق مثل هؤلاء الوالدين المتميزين من جميع النواحي، ويحظى بإعجاب كبير من المحكمة بأكملها. بمجرد أن اعتقدت الملكة أنه قوي بما يكفي للقيام برحلة، انطلقت معه سرًا لزيارة جدتها العرابة. قلت سرا، لأن الجنية حذرت الملكة من أن الملك ساحر؛ وبما أنه كان هناك منذ زمن سحيق نزاع قائم بين الجنيات

والسحرة، فربما لم يوافق على زيارة زوجته.

العرابة الجنية، التي اهتمت اهتمامًا عميقًا بجميع اهتمامات الملكة، والتي كانت سعيدة جدًا بالأمير الصغير، منحته القدرة على إرضاء الجميع من مهده، فضلاً عن سهولة رائعة في تعلم كل شيء يمكن أن يساعده. لجعله أميرًا بارعًا تمامًا. وبناءً على ذلك، ومن دواعي سرور معلميه، أنه حقق أسرع تقدم في تعليمه، متجاوزًا باستمرار توقعات الجميع. ومع ذلك، قبل أن يبلغ من العمر سنوات عديدة، كان يشعر بحزن شديد لفقد والدته، التي كانت كلماتها الأخيرة هي نصحه بعدم القيام بأي شيء ذي أهمية دون استشارة الجنية التي وضعته تحت حمايتها.

كان حزن الأمير على وفاة والدته عظيمًا، لكنه لا يقارن بحزن والده الملك، الذي لم يكن عزاءًا لفقدان زوجته العزيزة. لم يخفف الوقت ولا

العقل من حزنه، وكان رؤية كل الوجوه والأشياء المألوفة عنه بمثابة تذكير له بخسارته.

ص. 101

[تستمر الفقرة]لذلك قرر السفر من أجل التغيير، وتمكن من خلال فنه السحري من زيارة كل بلد جاء لرؤيته بأشكال مختلفة، وعاد كل بضعة أسابيع إلى المكان الذي ترك فيه عددًا قليلاً من الأتباع.

وبعد أن سافر من أرض إلى أرض بهذه الطريقة دون أن يجد ما يلفت انتباهه، خطر له أن يتخذ شكل نسر، وبهذا الشكل طار عبر العديد من البلدان ووصل مطولا إلى مكان جديد وجميل، حيث بدا الهواء مليئًا برائحة الياسمين وزهور البرتقال التي زُرعت بها الأرض بكثافة. انجذب إلى العطر الحلو، فطار إلى الأسفل، ورأى بعض الحدائق الكبيرة والجميلة المليئة بأندر الزهور، وبها نوافير تقذف مياهها الصافية في الهواء بمائة شكل مختلف. كان

يتدفق جدول واسع عبر الحديقة، وتطفو عليه المراكب والجندول ذات الزخارف الغنية المليئة بالأشخاص الذين يرتدون ملابس أنيقة ومغطاة بالجواهر.

في إحدى هذه المراكب جلست ملكة ذلك البلد مع ابنتها الوحيدة، وهي عذراء أجمل من نجمة النهار، وبحضور سيدات البلاط. لم يتم رؤية بشر جميل بشكل رائع أكثر من هذه الأميرة، وكانت بحاجة إلى كل قوة رؤية النسر لمنع الملك من أن يُبهر بشكل ميؤوس منه. لقد جلس على قمة شجرة برتقال كبيرة، حيث كان قادرًا على مسح المشهد والتحديق في سحر الأميرة.

الآن، النسر الذي يحمل قلب الملك في صدره يميل إلى أن يكون جريئًا، وبناءً على ذلك قرر على الفور أن يحمل الفتاة الجميلة، وهو متأكد من أنه بعد أن رآها ذات مرة لا يستطيع العيش بدونها.

انتظر حتى رآها وهي تنزل إلى الشاطئ، ثم انقض عليها فجأة وحملها قبل أن يتقدم فارسها ليقدم لها يده. الأميرة، عندما وجدت نفسها في مخالب النسر، أطلقت أكثر الصرخات والصرخات التي تفطر القلب؛ لكن آسرها، على الرغم من تأثره بمحنتها، لم يتخلى عن فريسته الجميلة، واستمر في الطيران في الهواء بسرعة كبيرة جدًا بحيث لم يسمح بقول أي شيء لتهدئتها.

أخيرًا، عندما ظن أنهم وصلوا إلى مسافة آمنة، بدأ في خفض رحلته، وهبط تدريجيًا إلى الأرض، وأودع حمله في مرج منمق. ثم التمس منها العفو عن عنفه، وأخبرها أنه على وشك أن يحملها إلى مملكة عظيمة يحكمها، وحيث يرغب في أن تحكم معه، مضيفًا إليها العديد من العبارات الرقيقة والمعزية.

ظلت الأميرة عاجزة عن الكلام لبعض الوقت. لكنها تعافت قليلاً وانفجرت في طوفان من الدموع. وقال الملك، متأثرًا للغاية: "أيتها الأميرة المحبوبة، جففي دموعك". أنا أتوجه إليك. أمنيتي الوحيدة هي أن أجعلك أسعد شخص في العالم.

ردت الأميرة: «إذا كنت تقول الحقيقة يا مولاي، فأعد لي الحرية التي حرمتني منها.» وإلا فإنني لا أستطيع إلا أن أعتبرك أسوأ عدو لي». رد الملك بأن معارضتها ملأته باليأس، لكنه كان يأمل أن يحملها إلى مكان يحترمها فيه كل من حولها، وحيث تحيط بها كل متعة. بعد أن قال ذلك، أمسك بها مرة أخرى، وعلى الرغم من كل صرخاتها، فقد حملها بسرعة إلى جوار عاصمته. وهنا وضعها بلطف على العشب، وبينما كان يفعل ذلك رأت قصرًا رائعًا ينشأ عند قدميها. كانت الهندسة المعمارية مهيبة، وفي الداخل كانت الغرف جميلة ومؤثثة بأفضل ذوق ممكن.

الأميرة، التي توقعت أن تكون وحيدة تمامًا، كانت سعيدة بذلك

ص. 103

تجد نفسها محاطة بعدد من الفتيات الجميلات، كلهن متلهفات لخدمتها، بينما يقول الببغاء ذو الألوان الزاهية أكثر الأشياء قبولًا في العالم.

عند وصوله إلى هذا القصر، كان الملك قد استعاد شكله الخاص، وعلى الرغم من أنه لم يعد شابًا، فقد كان من الممكن أن يسعد أي شخص آخر غير هذه الأميرة، التي كانت متحيزة ضده بسبب عنفه لدرجة أنها لم يكن بوسعها إلا أن تنظر إليه بمشاعر الكراهية. ، والتي لم تكن تحاول إخفاءها. ومع ذلك، كان الملك يأمل ألا يخفف الوقت من غضبها فحسب، بل يعوّدها على بصره. أخذ على عاتقه أن يحيط القصر بسحابة كثيفة، ثم أسرع إلى بلاطه، حيث كان غيابه الطويل يسبب الكثير من القلق.

كان الأمير وجميع أفراد الحاشية سعداء برؤية ملكهم المحبوب مرة أخرى، لكن كان عليهم أن يخضعوا أنفسهم لغيابات متكررة أكثر من أي وقت مضى من جانبه. لقد جعل من العمل ذريعة للانغلاق على نفسه في مكتبه، ولكن كان ذلك في الواقع من أجل قضاء الوقت مع الأميرة، التي ظلت غير مرنة.

نظرًا لعدم قدرته على تخيل السبب وراء كل هذا العناد بدأ الملك يخشى، على الرغم من كل احتياطاته، ربما سمعت عن سحر ابنه الأمير، الذي جعل طيبته وشبابه وجماله. كان يعشقه في المحكمة. جعلته هذه الفكرة مضطربًا للغاية، فقرر إزالة سبب مخاوفه بإرسال الأمير في رحلاته برفقة حاشية رائعة.

وصل الأمير، بعد زيارة العديد من المحاكم، إلى المحكمة حيث كانت الأميرة المفقودة لا تزال في حالة حزن شديد. واستقبله الملك

والملكة بحفاوة بالغة، وأقيمت بعض الاحتفالات لتكريمه.

في أحد الأيام، عندما كان الأمير يزور الملكة في شقتها الخاصة، أذهلته أجمل صورة. سأل بفارغ الصبر من هو، وأخبرته الملكة، بالدموع الكثيرة، أن هذا هو كل ما تبقى لها من ابنتها الحبيبة، التي تم اختطافها فجأة، ولم تعرف أين ولا كيف.

تأثر الأمير بشدة، وتعهد بأنه سيبحث في العالم عن الأميرة، ولن يأخذ راحة حتى يعثر عليها ويعيدها إلى ذراعي والدتها. وأكدت له الملكة امتنانها الأبدي، ووعدته، إذا نجح، بتزويجه ابنتها مع جميع العقارات التي كانت تملكها بنفسها.

الأمير، أكثر انجذابًا لأفكار امتلاك

ص. 104

[تستمر الفقرة]الأميرة من مهرها الموعود، انطلقت في سعيه بعد أخذ إجازة من الملك والملكة، وأعطته

الأخيرة نسخة مصغرة من ابنتها التي كانت معتادة على ارتدائها. كان أول عمل قام به هو البحث عن الجنية التي وُضع تحت حمايتها، وناشدها أن تقدم له كل المساعدة في فنها ومشورتها في هذه المسألة المهمة.

بعد الاستماع بانتباه إلى المغامرة بأكملها، طلبت الجنية بعض الوقت لمراجعة كتبها. وبعد دراسة الأمر، أبلغت الأمير أن هدف بحثه لم يكن بعيدًا، ولكن كان من الصعب جدًا عليه محاولة دخول القصر المسحور حيث كانت، حيث أحاطه الملك والده بسحابة كثيفة. وأن الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تفكر فيها هي الحصول على ببغاء الأميرة.
وأضافت أن هذا لا يبدو مستحيلا، لأنه غالبا ما يطير إلى مسافة ما في الحي.

بعد أن أخبرت الأمير بكل هذا، خرجت الجنية على أمل رؤية الببغاء، وسرعان ما عادت مع الطائر في

يدها. لقد أغلقته على الفور في قفص، ولمست الأمير بعصاها، وحولته إلى ببغاء مشابه تمامًا؛ وبعد ذلك علمته كيفية الوصول إلى الأميرة.

وصل الأمير إلى القصر بأمان، لكنه انبهر في البداية بجمال الأميرة، الذي فاق توقعاته بكثير، لدرجة أنه ظل غبيًا لبعض الوقت. كانت الأميرة متفاجئة وقلقة، وخائفة من أن الببغاء، الذي كان مصدر عزاء لها، قد أصيب بالمرض، أخذته في يدها وداعبته. وسرعان ما طمأن هذا الأمير، وشجعه على أداء دوره بشكل جيد، وبدأ يقول آلاف الأشياء الممتعة التي سحرت الأميرة.

وفي الحال ظهر الملك، ولاحظ الببغاء بسعادة مدى كرهه له. بمجرد مغادرة الملك، لجأت الأميرة إلى غرفة تبديل الملابس، فطار الببغاء خلفها وسمع نحيبها على استمرار اضطهاد الملك، الذي كان يضغط عليها للموافقة على زواجهما. قال

الببغاء الكثير من الأشياء الذكية واللطيفة لتهدئتها لدرجة أنها بدأت تشك فيما إذا كان هذا ببغاءها بالفعل.

وعندما رآها مستعدة له، قال: "سيدتي، لدي سر مهم أريد أن أثق به، وأتوسل إليك ألا تنزعجي مما سأقوله". أنا هنا نيابة عن الملكة والدتك بهدف تسليم سموك؛ ولإثبات ذلك، انظر إلى هذه الصورة التي أعطتها لي بنفسها». هكذا قال أنه رسم المنمنمة من تحت

ص. 105

جناحه. كانت مفاجأة الأميرة عظيمة، ولكن بعد ما رأته وسمعته، كان من المستحيل ألا تنغمس في الأمل، لأنها أدركت شكلها الذي كانت والدتها ترتديه دائمًا.

اكتشف الببغاء أنها ليست منزعجة كثيرًا، فأخبرها من هو، وكل ما وعدته به والدتها والمساعدة التي تلقاها بالفعل من الجنية التي أكدت

له أنها ستمنحه الوسائل اللازمة لنقل الأميرة إلى منزل والدتها. أسلحة.

ص. 106

وعندما وجدها تستمع إليه باهتمام، توسل إلى الأميرة للسماح له باستئناف شكله الطبيعي. لم تتكلم، فسحب ريشة من جناحه، ورأت أمامها أميرًا يتمتع بجمال فائق لدرجة أنه كان من المستحيل ألا تأمل في أنها قد تدين بحريتها لشخص ساحر للغاية.

في هذه الأثناء، أعدت الجنية عربة، وسخرت لها نسرين قويين؛ ثم وضعت القفص، وبداخله الببغاء، وأمرت الطائر بإيصاله إلى نافذة غرفة ملابس الأميرة. تم ذلك في بضع دقائق، وكانت الأميرة، التي دخلت العربة مع الأمير، سعيدة بالعثور على ببغاءها مرة أخرى.

وبينما كانوا يصعدون في الهواء، لاحظت الأميرة شخصية مثبتة على

ظهر نسر تحلق أمام العربة. لقد كانت منزعجة إلى حد ما، لكن الأمير طمأنها، وأخبرها أن الجنية الطيبة هي التي تدين لها بالكثير، والتي تقودها الآن بأمان إلى والدتها.

في نفس الصباح استيقظ الملك فجأة من نوم مضطرب. لقد حلم أن الأميرة قد نُقلت منه، وتحول إلى نسر، وطار إلى القصر. وعندما فشل في العثور عليها، انتابه غضب شديد، وأسرع إلى المنزل لمراجعة كتبه، واكتشف بذلك أن ابنه هو الذي حرمه من هذا الكنز الثمين. على الفور اتخذ شكل هاربي، وامتلأ بالغضب، وكان مصممًا على التهام ابنه، وحتى الأميرة أيضًا، إذا تمكن من التغلب عليهما.

انطلق بأقصى سرعة. لكنه بدأ بعد فوات الأوان، وتأخر أكثر بسبب الرياح القوية التي أثارتها الجنية خلف الزوجين الشابين لإرباك أي مطاردة.

يمكنك أن تتخيل النشوة التي استقبلت بها الملكة ابنتها التي تخلت عن فقدانها، وكذلك الأمير اللطيف الذي أنقذها. دخلت الجنية معهم، وحذرت الملكة من أن الملك الساحر سيصل قريبًا، غاضبًا من خسارته، وأنه لا شيء يمكن أن ينقذ الأمير والأميرة من غضبه وسحره إلا إذا كانا متزوجين بالفعل.

وسارعت الملكة إلى إبلاغ الملك بزوجها، وتم حفل الزفاف على الفور.

مع انتهاء الحفل وصل الملك الساحر. يأسه من تأخره أربكه تمامًا لدرجة أنه ظهر بشكله الطبيعي وحاول رش بعض السائل الأسود على العروس والعريس، وهو ما كان يهدف إلى قتلهما، لكن الجنية مدت عصاها وسقط السائل على العروس. ساحر

نفسه. لقد سقط فاقدًا للوعي، وأمر والد الأميرة، الذي شعر بالإهانة الشديدة من محاولة الانتقام القاسية، بإخراجه وحبسه في السجن.

الآن، بعد أن فقد السحرة كل قوتهم بمجرد دخولهم السجن، شعر الملك بنفسه بالحرج الشديد لكونه تحت رحمة أولئك الذين أساء إليهم كثيرًا. واستعطف الأمير عفو والده وحصل عليه، وفتحت أبواب السجن.

لم يكد يتم ذلك حتى شوهد الملك السحرة في الهواء تحت شكل طائر مجهول، وهو يصرخ وهو يطير بأنه لن يغفر أبدًا لابنه أو للجنية الخطأ القاسي الذي ارتكبوه بحقه.

توسل الجميع إلى الجنية لتستقر في المملكة حيث هي الآن، فوافقت على ذلك. لقد بنت لنفسها قصرًا رائعًا، ونقلت إليه كتبها وأسرارها الخيالية، وحيث استمتعت بمنظر السعادة الكاملة التي ساعدت في منحها للعائلة المالكة بأكملها.

الحواشي

100:1 من *Les Fées illustres* .

==

القصة السابعة عشرة:
نيكسي 1

كان يا ما كان، كان هناك طاحونة في يوم من الأيام، وكان ثريًا جدًا، وكان لديه الكثير من المال والعديد من البضائع التي يعرف ماذا يفعل بها. لكن الحزن يأتي في الليل، وفجأة أصبح الطحان فقيرًا جدًا لدرجة أنه في النهاية لم يتمكن من تسمية الطاحونة التي يجلس فيها باسمه. كان يتجول طوال اليوم وهو مليئ باليأس والبؤس، وعندما يرقد في الليل لا يستطيع الحصول على

راحة، بل يظل مستيقظًا طوال الليل غارقًا في أفكار حزينة.

وفي صباح أحد الأيام استيقظ قبل الفجر وخرج، لأنه ظن أن قلبه سيكون أخف في الهواء الطلق. وبينما كان يتجول ذهابًا وإيابًا على ضفاف بركة الطاحونة، سمع حفيفًا في الماء، وعندما نظر بالقرب رأى امرأة بيضاء ترتفع من بين الأمواج.

لقد أدرك على الفور أن هذا لا يمكن أن يكون سوى جزء من بركة الطاحونة، وفي رعبه لم يكن يعرف ما إذا كان يجب عليه الطيران بعيدًا أو البقاء في مكانه. وبينما هو متردد تحدث النيكسي، ناداه باسمه، وسأله عن سبب حزنه الشديد.

عندما سمع الطحان مدى ودية نبرة صوتها، شجاعة قلبه وأخبرها كم كان ثريًا ومزدهرًا طوال حياته حتى الآن، عندما لم يكن يعرف ما يجب عليه فعله للتخلص من العوز والبؤس.

ثم تحدثت إليه النيكسي بكلمات مطمئنة، ووعدته بأنها ستجعله أكثر ثراءً وازدهارًا مما كان عليه في حياته من قبل، إذا أعطاها في المقابل أصغر شيء في منزله.

ظن الطحان أنها لا بد أن تقصد إحدى جروه أو قططه الصغيرة، لذا وعد النكسي على الفور بما طلبته، وعاد إلى طاحونته مليئًا بالأمل. على العتبة استقبله خادمٍ بخبر أن زوجته قد أنجبت للتو ولداً.

أصيب الطحان المسكين بالرعب الشديد من هذه الأخبار، ودخل على زوجته بقلب مثقل ليخبرها وأقاربه عن الأمر.

ص. 109

صفقة قاتلة كان قد أبرمها للتو مع النيكسي. وقال: «سأتخلى بكل سرور عن كل الحظ الجيد الذي وعدتني به، إذا تمكنت فقط من إنقاذ طفلي». لكن لم يستطع أحد أن يفكر في أي نصيحة يمكن أن

يقدمها له، بخلاف الحرص على ألا يقترب الطفل أبدًا من بركة الطاحونة.

ص. 110

وهكذا ازدهر الصبي وكبر، وفي هذه الأثناء ازدهر كل شيء مع الطحان، وفي غضون سنوات قليلة أصبح أكثر ثراءً مما كان عليه من قبل. لكنه مع ذلك لم يستمتع بحسن حظه، لأنه لم يستطع أن ينسى اتفاقه مع نيكسي، وكان يعلم أنها ستطالبه بالوفاء به عاجلاً أم آجلاً. ولكن مرت سنة بعد سنة، وكبر الصبي وأصبح صيادًا عظيمًا، وأخذه سيد الأرض في خدمته، لأنه كان صيادًا ذكيًا وشجاعًا كما ترغب في رؤيته. وفي وقت قصير تزوج من زوجة شابة جميلة، وعاش معها في سلام وسعادة عظيمتين.

في أحد الأيام، عندما كان بالخارج يصطاد، قفز أرنب عند قدميه، وركض لمسافة ما أمامه في الحقل المفتوح. طارده الصياد بشدة لبعض

الوقت، وفي النهاية قتله بالرصاص. ثم شرع في سلخها، دون أن يلاحظ أبدًا أنه كان قريبًا من بركة الطاحونة، التي تعلم تجنبها منذ الطفولة. وسرعان ما أنهى عملية السلخ، وذهب إلى الماء ليغسل يديه من الدماء. ولم يكد يغمسها في البركة حتى نهضت النيكسي في الماء، وأمسكت به بين ذراعيها المبتلتين وسحبته معها إلى أسفل تحت الأمواج.

عندما لم يعد الصياد إلى المنزل في المساء، شعرت زوجته بالقلق الشديد، وعندما تم العثور على حقيبة صيده بالقرب من بركة الطاحونة، خمنت على الفور ما حدث له. لقد كان الحزن على وشك الانتهاء، وكانت تتجول حول البركة وتنادي على زوجها دون توقف. أخيرًا، بعد أن أنهكها الحزن والتعب، نامت وحلمت بأنها كانت تتجول في مرج منمق، عندما وصلت إلى كوخ حيث وجدت ساحرة عجوز وعدتها بإعادة زوجها إليها.

عندما استيقظت في صباح اليوم التالي، عقدت العزم على الانطلاق والعثور على الساحرة؛ لذلك ظلت تتجول لعدة أيام، وفي النهاية وصلت إلى المرج المزهر ووجدت الكوخ الذي تعيش فيه الساحرة العجوز. أخبرتها الزوجة المسكينة بكل ما حدث وكيف تم إخبارها في المنام بقدرة الساحرة على مساعدتها.

نصحتها الساحرة بالذهاب إلى البركة عند اكتمال القمر لأول مرة، وتمشيط شعرها الأسود بمشط ذهبي، ثم وضع المشط على الضفة. قدمت زوجة الصياد للساحرة هدية جميلة، وشكرتها من كل قلبها، وعادت إلى المنزل.

كان الوقت يطول بشدة حتى اكتمال القمر، لكنه مر أخيرًا، وبمجرد أن طلعت الزوجة الشابة ذهبت إلى البركة، ومشطت شعرها الأسود بمشط ذهبي، وعندما انتهت،

وضعت المشط على البنك؛ ثم شاهدت الماء

ص. 111

بفارغ الصبر. وسرعان ما سمعت صوتًا مندفعًا، وارتفعت فجأة موجة كبيرة وجرفت المشط من على الضفة، وبعد دقيقة ارتفع رأس زوجها من البركة ونظر إليها بحزن. ولكن على الفور جاءت موجة أخرى، فغاص الرأس مرة أخرى في الماء دون أن ينطق بكلمة واحدة. كانت البركة ساكنة بلا حراك، تتلألأ تحت ضوء القمر، ولم تكن حالة زوجة الصياد أفضل قليلًا مما كانت عليه من قبل.

تجولت في حالة من اليأس لأيام وليالي، وفي النهاية، بعد أن أنهكها التعب، غرقت مرة أخرى في نوم عميق، وحلمت نفس الحلم تمامًا عن الساحرة العجوز. لذا، في صباح اليوم التالي، ذهبت مرة أخرى إلى المرج المزهر بحثت عن الساحرة في كوخها، وأخبرتها بحزنها.

نصحتها المرأة العجوز بالذهاب إلى بركة الطاحونة عند اكتمال القمر التالي والعزف على الناي الذهبي، ثم تضع الناي على الضفة.

بمجرد اكتمال القمر التالي، ذهبت زوجة الصياد إلى بركة الطاحونة، وعزفت على الناي الذهبي، وعندما انتهت وضعته على الضفة. ثم سُمع صوت متسارع، وجرفت موجة الناي من على الضفة، وسرعان ما ظهر رأس الصياد وارتفع أعلى وأعلى حتى أصبح نصف خارج الماء. ثم نظر بحزن إلى زوجته ومد ذراعيه نحوها. ولكن ظهرت موجة متسارعة أخرى وسحبته إلى الأسفل مرة أخرى. زوجة الصياد، التي كانت واقفة على الضفة مليئة بالفرح والأمل، غرقت في اليأس عندما رأت زوجها يُختطف مرة أخرى أمام عينيها.

لكن من أجل راحتها حلمت نفس الحلم للمرة الثالثة، وذهبت مرة أخرى إلى كوخ الساحرة العجوز في

المرج المزهر. هذه المرة طلبت منها المرأة العجوز أن تذهب عند اكتمال القمر التالي إلى بركة الطاحونة، وأن تدور هناك بعجلة غزل ذهبية، ثم تترك عجلة الغزل على الضفة.

فعلت زوجة الصياد ما نُصحت به، وفي الليلة الأولى التي اكتمل فيها القمر جلست وداّرت بعجلة غزل ذهبية، ثم تركت العجلة على الضفة. وبعد دقائق قليلة سُمع صوت مندفع في المياه، واجتاحت موجة عجلة الغزل من الضفة. وعلى الفور ارتفع رأس الصياد من البركة، وكان يرتفع أكثر فأكثر في كل لحظة، حتى وصل أخيرًا إلى الضفة وسقط على رقبة زوجته.

لكن مياه البركة ارتفعت فجأة، وفاضت على الضفة حيث كان الزوجان يقفان، وسحبتهما تحت الفيضان. وفي يأسها، طلبت الزوجة الشابة من الساحرة العجوز مساعدتها، وفي لحظة تحول الصياد

إلى ضفدع وزوجته إلى ضفدع.
لكنهم لم يتمكنوا من البقاء معًا،

ص. 112

لأن الماء مزقهما، وعندما انتهى الفيضان استعاد كل منهما شكله مرة أخرى، لكن الصياد وزوجة الصياد وجدا نفسيهما في بلد غريب، ولم يعرف أي منهما ما حدث للآخر.

قرر الصياد أن يصبح راعيًا، وأصبحت زوجته أيضًا راعية. لذلك رعوا أغنامهم سنين عديدة في عزلة وحزن.

لقد حدث ذات مرة أن جاء الراعي إلى البلد الذي تعيش فيه الراعية. فأعجبه الحي، ورأى أن المرعى غني ومناسب لقطعانه. فأحضر غنمه إلى هناك ورعاها كما كان من قبل. أصبح الراعي والراعية صديقين حميمين، لكنهما لم يتعرفا على بعضهما البعض على الإطلاق.

ص. 113

ولكن في أحد الأمسيات، عندما كان القمر بدرا، جلسا معًا يراقبان قطعانهما، وكان الراعي يعزف على مزماره. ثم فكرت الراعية في ذلك المساء عندما جلست عند اكتمال القمر بجوار بركة الطاحونة وعزفت على الناي الذهبي؛ كانت الذكرى أكثر من اللازم بالنسبة لها، وانفجرت في البكاء. فسألها الراعي عن سبب بكائها، ولم يتركها تهدأ حتى روت له قصتها كلها. فسقط القشور من عيني الراعي، فتعرف على امرأته، وهي عليه. فرجعوا إلى بيتهم فرحين، وعاشوا في سلام وسعادة إلى الأبد.

الحواشي

108:1 من الألماني. كليتكي.

==

القصة الثامنة عشرة:
الجبل الزجاجي [1]

في يوم من الأيام كان هناك جبل زجاجي، وفي قمته قلعة مصنوعة من الذهب الخالص، ونبتت أمام القلعة شجرة تفاح عليها تفاح ذهبي.

أي شخص قطف تفاحة حصل على حق الدخول إلى القلعة الذهبية، وهناك في غرفة فضية جلست أميرة مسحورة ذات جمال وجمال فائقين. كانت غنية أيضًا بقدر ما كانت جميلة، لأن أقبية القلعة كانت مليئة بالأحجار الكريمة، وكانت هناك صناديق كبيرة من أجود أنواع الذهب تحيط بجدران جميع الغرف.

لقد جاء العديد من الفرسان من بعيد ليجربوا حظهم، لكن عبثًا حاولوا تسلق الجبل. على الرغم من أن خيولهم قد نحتت بأظافر حادة، لم يتمكن أحد من الصعود لأكثر من

نصف الطريق، ثم سقطوا جميعًا إلى أسفل التل الزلق شديد الانحدار. في بعض الأحيان كانوا يكسرون ذراعهم، وأحيانًا ساقهم، بل إن العديد من الرجال الشجعان كسروا رقبتهم.

جلست الأميرة الجميلة عند نافذتها وشاهدت الفرسان الشجعان وهم يحاولون الوصول إليها على خيولهم الرائعة. لقد كان منظرها يمنح الرجال دائمًا شجاعة جديدة، وكانوا يتوافدون من أركان الكرة الأرضية الأربعة لمحاولة إنقاذها. لكن كل ذلك كان بلا جدوى، فقد جلست الأميرة لمدة سبع سنوات الآن وانتظرت شخصًا ما لتسلق الجبل الزجاجي.

كانت هناك كومة من جثث الفرسان والخيول ملقاة حول الجبل، وكان العديد من الرجال المحتضرين يرقدون هناك وهم يئنون غير قادرين على المضي أبعد بأطرافهم الجريحة. كان الحي بأكمله يبدو

وكأنه باحة كنيسة واسعة. في ثلاثة أيام أخرى، ستنتهي السنوات السبع، عندما شوهد فارس يرتدي درعًا ذهبيًا ويمتطي جوادًا مفعمًا بالحيوية وهو يتجه نحو التل القاتل.

غرس مهمازه في حصانه واندفع نحو الجبل، ونهض في منتصف الطريق، ثم أدار رأس حصانه بهدوء ونزل مرة أخرى دون انزلاق أو تعثر. الأتى

ص. 115

يوم بدأ بنفس الطريقة؛ داس الحصان على الزجاج كما لو كان أرضًا مستوية، وتطايرت شرارات من النار من حوافره. حدق جميع الفرسان الآخرين في دهشة، لأنه كان على وشك الوصول إلى القمة، وفي لحظة أخرى كان سيصل إلى شجرة التفاح؛ ولكن فجأة ارتفع نسر ضخم ونشر جناحيه القويين، وضرب حصان الفارس في عينه.

خجل الوحش، وفتح أنفه الواسع وألقى عرفه، ثم ارتفع عاليًا في الهواء، وانزلقت قدماه الخلفيتان وسقط مع راكبه أسفل جانب الجبل شديد الانحدار. لم يبق منهم سوى عظامهم، التي اهتزت في درعهم الذهبي الممزق مثل البازلاء الجافة في قرنة.

والآن لم يتبق سوى يوم واحد قبل نهاية السنوات السبع. ثم وصل إلى مكان الحادث مجرد تلميذ - شاب مرح وسعيد القلب، ولكنه في نفس الوقت قوي ونضج. لقد رأى عدد الفرسان الذين كسروا رقابهم عبثًا، لكنه اقترب بشجاعة من الجبل شديد الانحدار سيرًا على الأقدام وبدأ الصعود.

لقد سمع والديه يتحدثان لفترة طويلة عن الأميرة الجميلة التي تجلس في القلعة الذهبية أعلى الجبل الزجاجي. لقد استمع إلى كل ما سمعه، وقرر أنه سيجرب حظه أيضًا. لكنه ذهب أولاً إلى الغابة

وأمسك بالوشق، وقطع مخالب هذا الحيوان الحادة وثبتها في يديه وقدميه.

مسلحًا بهذه الأسلحة بدأ بجرأة صعود الجبل الزجاجي.

كانت الشمس على وشك الغروب، ولم يكن الشاب قد قطع أكثر من نصف الطريق. كان بالكاد يستطيع أن يتنفس لأنه كان مرهقًا للغاية، وكان فمه جافًا من العطش. مرت فوق رأسه سحابة سوداء ضخمة، ولكن عبثًا توسل إليها وتوسل إليها أن تسقط عليه قطرة ماء. فتح فمه، لكن السحابة السوداء أبحرت ولم تبلل شفتيه الجافتين بقدر قطرة ندى.

كانت قدماه ممزقتين وتنزفان، ولم يتمكن الآن من الإمساك إلا بيديه. اقترب المساء، وأجهد عينيه ليرى ما إذا كان بإمكانه رؤية قمة الجبل. ثم نظر إلى ما تحته، فما نظر إلى عينيه! هاوية متسعة، مع موت مؤكد ورهيب في القاع، تفوح منه رائحة

جثث الخيول والفرسان نصف المتحللة! وكانت هذه نهاية كل الرجال الشجعان الآخرين الذين حاولوا الصعود مثله.

كان الظلام دامسًا تقريبًا الآن، ولم يضيء الجبل الزجاجي سوى النجوم. كان الصبي المسكين لا يزال متمسكًا بالزجاج بيديه الملطختين بالدماء، كما لو كان ملتصقًا بالزجاج. لم يبذل أي جهد للوصول إلى مستوى أعلى للجميع

ص. 116

لقد فارقته قوته، ولم ير أي أمل، فانتظر الموت بهدوء. وفجأة، غط في نوم عميق، ونسي وضعه الخطير، ونام بهدوء. ومع ذلك، على الرغم من أنه كان نائمًا، فقد غرس مخالبه الحادة في الزجاج بقوة بحيث كان آمنًا تمامًا حتى لا يسقط.

ص. 117

الآن شجرة التفاح الذهبية كانت تحت حراسة النسر الذي أطاح

بالفارس الذهبي وحصانه. كان يحلق كل ليلة حول الجبل الزجاجي ويراقب بعناية، وما إن يخرج القمر من السحب حتى ينهض الطائر من شجرة التفاح، ويدور في الهواء، ويرى الشاب النائم.

جشعًا للجيف، ومتأكدًا من أن هذه لا بد أن تكون جثة جديدة، انقض الطائر على الصبي. لكنه كان مستيقظًا الآن، وعندما رأى النسر، قرر أن ينقذ نفسه بمساعدته.

حفر النسر مخالبه الحادة في جسد الشاب الرقيق، لكنه تحمل الألم دون صوت، وأمسك قدمي الطائر بيديه. رفعه المخلوق المذعور عالياً في الهواء وبدأ بالدوران حول برج القلعة. لقد صمد الشباب بشجاعة. رأى القصر المتلألئ، الذي كان يبدو بأشعة القمر الشاحبة كمصباح خافت؛ ورأى النوافذ العالية، وحول إحداها شرفة تجلس فيها الأميرة الجميلة ضائعة في أفكار حزينة. ثم رأى الصبي أنه كان قريبًا من شجرة

التفاح، فأخرج سكينًا صغيرًا من حزامه، وقطع قدمي النسر. صعد الطائر في الهواء وهو يتألم واختفى في السحب، وسقط الشاب على الأغصان العريضة لشجرة التفاح.

ثم استخرج مخالب قدم النسر التي بقيت في لحمه، ووضع قشر إحدى التفاحات الذهبية على الجرح، وفي لحظة واحدة شفي وعاد سالمًا مرة أخرى. سحب عدداً من التفاحات الجميلة ووضعها في جيبه. ثم دخل القلعة. كان الباب يحرسه تنين عظيم، ولكن بمجرد أن ألقى تفاحة عليه، اختفى الوحش.

وفي اللحظة نفسها انفتحت البوابة، ورأى الشاب فناءً مليئًا بالزهور والأشجار الجميلة، وعلى الشرفة جلست الأميرة الجميلة المسحورة مع حاشيتها.

وحالما رأت الشاب ركضت نحوه وسلمت عليه كزوجها وسيّدها. وأعطته كل كنوزها، وأصبح الشاب

حاكمًا غنيًا وقويًا. لكنه لم يعد إلى الأرض أبدًا، لأن النسر العظيم وحده، الذي كان حارسًا للأميرة والقلعة، كان قادرًا على حمل الكنز الهائل على جناحيه إلى العالم. ولكن عندما فقد النسر قدميه مات، وتم العثور على جثته في غابة على الجبل الزجاجي.

....

في أحد الأيام، بينما كان الشاب يتجول في حديقة القصر مع الأميرة زوجته، نظر إلى الأسفل من على حافة الحديقة.

ص. 118

[تستمر الفقرة]الجبل الزجاجي ورأى لدهشته عددًا كبيرًا من الناس متجمعين هناك. أطلق صافرته الفضية، وطار السنونو الذي كان بمثابة رسول في القلعة الذهبية.

"طير إلى الأسفل واسأل ما الأمر،" قال للطائر الصغير، الذي انطلق كالبرق وسرعان ما عاد قائلاً:

"لقد أعاد دماء النسر الحياة لجميع الأشخاص الموجودين بالأسفل. كل أولئك الذين لقوا حتفهم على هذا الجبل يستيقظون اليوم، كما لو كانوا من نوم، ويمتطون خيولهم، وينظر جميع السكان إلى هذه الأعجوبة التي لم يسمع بها من قبل بفرح ودهشة».

الحواشي

114:1 من البولنديين. كليتكي.

==

القصة التاسعة عشرة: ألفج، أو القرد الأخضر

منذ سنوات عديدة عاش هناك ملك تزوج مرتين. توفيت زوجته الأولى، وهي امرأة طيبة وجميلة، عند ولادة

ابنها الصغير، وكان زوجها غارقًا في الحزن على خسارتها لدرجة أن عزائه الوحيد كان في نظر وريثه.

وعندما جاء وقت تعميد الأمير الشاب، اختار الملك أميرة مجاورة لتكون عرابة، وقد اشتهرت بحكمتها وصلاحها لدرجة أنها كانت تسمى عمومًا "الملكة الطيبة". أطلقت على الطفل اسم ألفيجي، ومنذ تلك اللحظة أخذته إلى قلبها.

يمحو الزمن أعظم الأحزان، وبعد عامين أو ثلاثة تزوج الملك مرة أخرى. وكانت زوجته الثانية أميرة ذات جمال لا يمكن إنكاره، ولكنها لم تكن بأي حال من الأحوال تتمتع بشخصية لطيفة مثل الملكة الأولى. وفي الوقت المناسب، وُلد أمير ثانٍ، واستولى الغضب على الملكة لفكرة أن الأمير ألفيج جاء بين ابنها والعرش. لكنها حرصت على إخفاء مشاعر الغيرة عن الملك.

أخيرًا، لم تعد قادرة على التحكم في نفسها، لذا أرسلت خادمًا موثوقًا

إلى صديقتها القديمة والمخلصة جنية الجبل، لتطلب منها ابتكار وسيلة يمكنها من خلالها التخلص من ابن زوجها.

ردت الجنية بأنها بقدر ما ترغب في أن تكون مقبولة مع الملكة بكل الطرق، فإنه من المستحيل عليها أن تحاول أي شيء ضد الأمير الشاب، الذي كان تحت حماية قوة أعظم من سلطتها.

كانت "الملكة الطيبة" من جانبها تراقب بعناية ابنها الروحي. لقد اضطرت إلى القيام بذلك عن بعد، نظرًا لأن بلدها بلد بعيد، لكنها كانت على علم جيد بكل ما حدث وكانت تعرف كل شيء عن مخططات الملكة الشريرة. ولذلك أرسلت للأمير ياقوتة كبيرة ورائعة، مع أوامر بارتدائها ليلًا ونهارًا لأنها ستحميه من كل الهجمات، لكنها أضافت أن التعويذة تحتفظ بقوتها فقط طالما بقي الأمير.

ضمن سيطرة والده. علمت الملكة الشريرة بذلك، وبذلت قصارى جهدها لإخراج الأمير من البلاد، لكن جهودها باءت بالفشل، حتى حدث يوم ما ما لم تتمكن من تحقيقه.

وكان للملك أخت وحيدة كانت مرتبطة به بشدة، وكانت متزوجة من ملك بلد بعيد. لقد حافظت دائمًا على مراسلات وثيقة مع شقيقها، والروايات التي سمعتها عن الأمير ألفيج جعلتها تتعرف كثيرًا على ابن أخيها الساحر. وتوسلت إلى الملك أن يسمح للأمير بزيارتها، وبعد بعض التردد الذي أبطلته زوجته، وافق أخيرًا.

كان الأمير ألفيج في ذلك الوقت في الرابعة عشرة من عمره، وكان أكثر الشباب وسامة وجاذبية على الإطلاق. في طفولته، تم تكليفه بإحدى سيدات البلاط العظيمات، التي، وفقًا للعادات السائدة، عملت في البداية كممرضة رئيسية ثم كمربية له. وعندما تجاوز رعايتها،

تم تعيين زوجها كمعلم ومحافظ له، بحيث لم ينفصل أبدًا عن هذين الزوجين الممتازين، اللذين أحباه بحنان كما فعلوا مع ابنتهما الوحيدة زايدة، وأحبوه بحرارة في المقابل.

عندما انطلق الأمير في أسفاره كان من الطبيعي أن يرافقه هذان الزوجان المخلصان، وبالتالي بدأ معهم وحضرته حاشية عديدة.

سافر لبعض الوقت عبر ممتلكات والده وسارت الأمور على ما يرام. ولكن بعد وقت قصير من عبور الحدود كان عليهم عبور سهل صحراوي تحت شمس حارقة. وكانوا سعداء بالاحتماء تحت مجموعة من الأشجار القريبة، وهنا اشتكى الأمير من العطش الشديد. لحسن الحظ، كان هناك جدول صغير يجري بالقرب منه وسرعان ما تم الحصول على بعض الماء، ولكن ما إن ذاقه حتى قفز من عربته واختفى في لحظة. عبثًا بحث عنه أتباعه

القلقون، ولم يتم العثور عليه في أي مكان.

وبينما كانوا يصطادون ويصرخون بين الأشجار، ظهر فجأة قرد أسود على نقطة من الصخر وقال: "أيها الناس الحزانى المساكين، إنكم تبحثون عن أميركم عبثًا". ارجع إلى بلدك واعلم أنه لن يعود إليك إلا بعد أن تفشل في التعرف عليه لبعض الوقت».

بهذه الكلمات اختفى، تاركًا رجال الحاشية في حيرة من أمرهم؛ ولكن نظرًا لأن كل جهودهم للعثور على الأمير كانت عديمة الفائدة، لم يكن لديهم خيار سوى العودة إلى المنزل، حاملين معهم الأخبار الحزينة، التي أزعجت الملك بشدة لدرجة أنه مرض ومات بعد فترة وجيزة.

ص. 121

كانت الملكة، التي كان طموحها لا حدود له، سعيدة برؤية التاج على

رأس ابنها وامتلاك السلطة بين يديها. لقد جعلها حكمها الصارم لا تحظى بشعبية كبيرة، وكان يُعتقد عمومًا أنها هربت مع الأمير ألفيج. في الواقع، لو لم يكن الملك ابنها محبوبًا عن جدارة لكانت الثورة قد قامت بالتأكيد.

في هذه الأثناء، تقاعدت المربية السابقة لألفيجي البائسة، التي فقدت زوجها بعد وقت قصير من وفاة الملك، إلى منزلها مع ابنتها، التي نشأت فتاة جميلة ومحبوبة للغاية، واستمر كلاهما في الحداد على فقدان أميرهما العزيز. .

كان الملك الشاب مكرسًا للصيد، وكثيرًا ما كان ينغمس في هوايته المفضلة، بحضور أنبل الشباب في مملكته. في أحد الأيام، بعد مطاردة طويلة في الصباح، توقف ليستريح بالقرب من جدول تحت ظل غابة صغيرة، حيث تم إعداد خيمة رائعة له. أثناء تناول الغداء، لمح فجأة

قردًا صغيرًا من ألمع اللون الأخضر يجلس على شجرة ويحدق

ص. 122

بلطف شديد تجاهه لدرجة أنه شعر بالتأثر الشديد. لقد منع حاشيته من إخافته، ولاحظ القرد مقدار الاهتمام الذي يحظى به، فقفز من غصن إلى غصن، وفي النهاية اقترب تدريجياً من الملك، الذي قدم له بعض الطعام. تناولها القرد بلطف شديد، وأخيراً جاء إلى الطاولة. فجثاه الملك على ركبتيه، وأعاده معه إلى منزله بعد أن سُرَّ بأسره. ولم يكن يثق في أي شخص آخر ليتولى رعايته، وسرعان ما لم تتحدث المحكمة بأكملها عن أي شيء سوى القرد الأخضر الجميل.

في صباح أحد الأيام، عندما كانت مربية الأمير ألفيجي وابنتها لوحدهما معًا، قفز القرد الصغير من خلال نافذة مفتوحة. لقد هرب من القصر، وكانت أخلاقه لطيفة ومداعبة لدرجة أن زيادة ووالدتها

سرعان ما تغلبتا على الخوف الأول الذي أصابهما. لقد أمضى بعض الوقت معهم واستحوذ على قلوبهم بطرقه المخادعة، عندما اكتشف الملك مكانه وأرسل لإعادته. لكن القرد أطلق صرخات مؤسفة، وبدا غير سعيد للغاية عندما حاول أي شخص الإمساك به، لدرجة أن السيدتين توسلتا إلى الملك أن يتركه لفترة أطول قليلاً، فوافق على ذلك.

وفي إحدى الأمسيات، بينما كانا جالسين بجوار النافورة في الحديقة، ظل القرد الصغير يحدق في زيادة بعينين حزينتين ومحبتين لدرجة أنها وأمها لم تتمكنا من التفكير في الأمر، وزادت دهشتهما عندما رأوا نافورة كبيرة. الدموع تتدحرج على خديه.

في اليوم التالي، كانت الأم وابنتها جالستين في كوخ الياسمين بالحديقة، وبدأا يتحدثان عن القرد الأخضر وطرقه الغريبة. فقالت

الأم: يا طفلتي العزيزة، لم يعد بإمكاني إخفاء مشاعري عنك. لا أستطيع أن أطرد من ذهني فكرة أن القرد الأخضر ليس سوى أميرنا المحبوب ألفيج، الذي تحول بهذه الطريقة الغريبة. أعلم أن الفكرة تبدو جامحة، لكني لا أستطيع إخراجها من قلبي، ولا تتركني أشعر بالسلام.

وبينما كانت تتحدث، نظرت إلى أعلى، فجلس هناك القرد الصغير، الذي بدا أن دموعه وإيماءاته تؤكد كلماتها.

وفي الليلة التالية حلمت السيدة الكبرى بأنها رأت الملكة الطيبة التي قالت: "لا تبكي بعد الآن، ولكن اتبعي توجيهاتي". اذهب إلى حديقتك وارفع البلاطة الرخامية الصغيرة عند سفح شجرة الآس العظيمة. ستجد تحته مزهرية كريستال مملوءة بسائل أخضر لامع. خذه معك وضع الشيء الذي يشغل تفكيرك حاليًا في حمام مملوء

بالورود وافركه جيدًا بالسائل الأخضر.

ص. 123

عند هذه الكلمات استيقظت النائمة، ولم تضيع أي وقت في النهوض والإسراع إلى الحديقة، حيث وجدت كل شيء كما وصفته الملكة الطيبة. فأسرعت إلى إيقاظ ابنتها وأعدا معًا الحمام، لأنهما لم يسمحا لنسائهما بمعرفة ما كانا عليه. جمعت زيادة كميات من الورود، وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، وضعوا القرد في حمام كبير من اليشب، حيث فركته الأم بالسائل الأخضر.

لم يكن تشويقهم طويلًا، إذ سقط جلد القرد فجأة، ووقف هناك الأمير ألفيج، أجمل الرجال وأكثرهم سحرًا. كانت فرحة مثل هذا الاجتماع أبعد من ذلك

ص. 124

كلمات. وبعد فترة توسلت السيدات إلى الأمير أن يروي مغامراته، وأخبرهن بكل معاناته في الصحراء عندما تحول لأول مرة. وكان عزاؤه الوحيد هو زيارات الملكة الطيبة، التي وضعته في طريق لقاء أخيه.

وقد أمضيت عدة أيام في هذه المحادثات الشيقة، ولكن أخيرًا بدأت والدة زيادة بالتفكير في أفضل وسيلة لوضع الأمير على العرش، الذي كان من حقه.

كانت الملكة من جانبها تشعر بالقلق الشديد. لقد تأكدت منذ البداية أن القرد الأليف الذي يمتلكه ابنها ليس سوى الأمير ألفيج، وكانت تتوق إلى القضاء عليه. وأكدت جنية الجبل شكوكها، وأسرعت وهي تبكي إلى ابنها الملك.

صرخت قائلة: «لقد علمت أن بعض الأشخاص ذوي النية السيئة أقاموا محتالًا على أمل الإطاحة بك من العرش. يجب عليك إعدامه على الفور».

وأكد الملك، الذي كان شجاعًا للغاية، للملكة أنه سيعاقب المتآمرين قريبًا. لقد أجرى تحقيقات دقيقة في الأمر، واعتقد أنه من غير المحتمل أن تفكر أرملة هادئة وفتاة صغيرة في تجربة أي شيء من طبيعة الثورة.

لقد قرر أن يذهب لرؤيتهم، ويكتشف الحقيقة بنفسه؛ لذلك، في إحدى الليالي، دون أن يقول أي شيء للملكة أو لوزرائه، انطلق إلى القصر الذي تعيش فيه السيدتان، ولم يحضره سوى مجموعة صغيرة من الأتباع.

كانت السيدتان في تلك اللحظة في محادثة عميقة مع الأمير ألفيج، وسمعا طرقًا في وقت متأخر جدًا من الليل توسلت إليه أن يظل بعيدًا عن الأنظار لبعض الوقت. وما كانت مفاجأتهم عندما فتح الباب لرؤية الملك وحاشيته.

قال الملك: «أعلم أنك تتآمر ضد تاجي وشخصي، وقد جئت لأطلب منك تفسيرًا.»

وبينما كانت على وشك الرد، تقدم الأمير ألفيج، الذي سمع كل شيء، وقال: "يجب أن تطلب مني تفسيرًا يا أخي". لقد تحدث بنعمة وكرامة لدرجة أن الجميع نظروا إليه بمفاجأة صامتة.

أخيرًا، استفاق الملك من دهشته عندما تعرف على الأخ الذي فقده منذ عدة سنوات، وصرخ قائلاً: "نعم، أنت أخي بالفعل، والآن بعد أن وجدتك، اعتل العرش الذي لم يعد لي مكان لي عليه". يمين.' هكذا قال، قبل يد الأمير باحترام.

ص. 125

ألقى ألفيج بنفسه بين ذراعيه، وسارع الإخوة إلى القصر الملكي، حيث استلم التاج من يد أخيه بحضور المحكمة بأكملها. ولإزالة أي شك محتمل، أظهر الياقوتة التي أعطتها

له الملكة الطيبة في طفولته. وبينما كانوا يحدقون فيه، انقسم فجأة بصوت عالٍ، وفي نفس اللحظة ماتت الملكة الشريرة.

لم يضيع الملك ألفيج أي وقت في الزواج من عزيزته الجميلة زايدة، واكتملت فرحته عندما ظهرت الملكة الطيبة في حفل زفافه. وأكدت له أن جنية الجبل فقدت منذ ذلك الحين كل سلطتها عليه، وبعد أن أمضت بعض الوقت مع الزوجين الشابين، وقدمت لهما أغلى الهدايا، تقاعدت إلى بلدها.

أصر الملك ألفيج على مشاركة أخيه في عرشه، وعاشوا جميعًا حتى سن الشيخوخة، ونالوا إعجاب الجميع وإعجابهم.

==

القصة العشرون: أجمل أو أكثر عدلاً من الجنية

ذات مرة عاش ملك لم يكن لديه أطفال لسنوات عديدة بعد زواجه. أخيرًا منحته السماء ابنة ذات جمال رائع لدرجة أنه لم يستطع التفكير في اسم مناسب لها مثل "أجمل من الجنية".

لم يخطر ببال الملك الطيب أبدًا أن مثل هذا الاسم من المؤكد أنه سيثير الكراهية والغيرة من الجنيات في جسد الطفل، ولكن هذا ما حدث. بمجرد أن سمعوا بهذا الاسم المتغطرس، قرروا الاستيلاء على من تحمله، وإما تعذيبها بقسوة، أو على الأقل إخفائها عن أعين جميع الرجال.

تم تكليف الأكبر في قبيلتهم بتنفيذ الانتقام. سميت هذه الجنية لاغري؛ لقد كانت كبيرة في السن لدرجة أنه لم يبق لديها سوى عين واحدة وسن واحد، وحتى هذه البقايا المسكينة كان عليها أن تحفظها طوال الليل

في سائل مقوي. كانت أيضًا حاقدة جدًا لدرجة أنها كرست كل وقتها بكل سرور لتنفيذ جميع الحيل الدنيئة أو السيئة الطبيعة لجسم الجنيات بأكمله.

بفضل خبرتها الكبيرة، بالإضافة إلى حقدها الأصلي، لم تجد صعوبة كبيرة في تنفيذ فيلم "أكثر جمالًا من الجنية". كادت الطفلة المسكينة، التي كانت تبلغ من العمر سبع سنوات فقط، أن تموت من الخوف عندما وجدت نفسها تحت سلطة هذا المخلوق البشع. ومع ذلك، بعد رحلة استغرقت ساعة تحت الأرض، وجدت نفسها في قصر رائع به حدائق جميلة، شعرت ببعض الاطمئنان، وابتهجت أكثر عندما اكتشفت أن قطتها وكلبها الأليفين تبعاها.

قادتها الجنية العجوز إلى غرفة جميلة قالت إنها يجب أن تكون لها، وفي الوقت نفسه أعطتها أوامر صارمة بعدم إطفاء النار التي كانت مشتعلة بشكل ساطع في الشبكة.

ثم أعطت زجاجتين زجاجيتين تحت رعاية الأميرة، رغبة منها في أن تعتني بهما بأقصى قدر من العناية، وبعد أن نفذت أوامرها بأفظع التهديدات في حالة العصيان، اختفت، تاركة الفتاة الصغيرة حرة لاستكشاف القصر و أسباب و

ص. 127

لقد شعرت بالارتياح كثيرًا لوجود مهمتين فقط تبدو سهلة بالنسبة لها.

مرت عدة سنوات، اعتادت خلالها الأميرة على حياتها المنعزلة، وأطاعت أوامر الجنية، ونسيت تدريجيًا كل شيء عن بلاط الملك والدها.

وفي أحد الأيام، أثناء مرورها بالقرب من نافورة في الحديقة، لاحظت أن أشعة الشمس تسقط على الماء بطريقة تنتج قوس قزح لامع. وقفت ساكنة معجبة به، عندما سمعت، لدهشتها الكبيرة، صوتًا

يخاطبها بدا وكأنه قادم من مركز أشعتها. كان الصوت صوت شاب، وحلاوة لهجته والأشياء اللطيفة التي نطق بها، قادت المرء إلى استنتاج أن صاحبه لا بد أن يكون ساحرًا بنفس القدر؛ ولكن هذا لا بد أن يكون مجرد مسألة خيال، لأنه لم يكن هناك أحد مرئيا.

أبلغ قوس قزح الجميل أعدل من الجنية أنه كان صغيرًا، وهو ابن ملك قوي، وأن الجنية لاجري، التي كانت تدين لوالديه ضغينة، قد انتقمت لنفسها بحرمانه من شكله الطبيعي لعدة سنوات. ; أنها سجنته في القصر حيث وجد صعوبة في تحمل حبسه

ص. 128

لبعض الوقت، لكنه الآن، كما كان يعتقد، لم يعد يتنهد من أجل الحرية منذ أن رأى وتعلم أن يحب أكثر جمالا من الجنية.

لقد أضاف العديد من الخطابات الرقيقة الأخرى إلى هذا الإعلان، ولم تستطع الأميرة، التي كانت مثل هذه التصريحات بالنسبة لها تجربة جديدة، إلا أن تشعر بالسعادة والتأثر باهتمامه.

لا يمكن للأمير أن يظهر أو يتحدث إلا تحت شكل قوس قزح، ولذلك كان من الضروري أن تشرق الشمس على الماء حتى تتمكن الأشعة من تكوين نفسها.

لم تضيع أجمل من الجنية أي لحظة تمكنت فيها من مقابلة حبيبها، واستمتعوا بالعديد من المقابلات الطويلة والمثيرة للاهتمام. ولكن في أحد الأيام، أصبحت محادثتهما ممتعة للغاية ومضى الوقت بسرعة كبيرة لدرجة أن الأميرة نسيت الاهتمام بالنار، فانطفأت. سرعان ما اكتشفت لاجري، عند عودتها، الإهمال، وبدت سعيدة جدًا بفرصة إظهار حقدها على سجينها الجميل. أمرت Fairer-than-a-Fairy بالبدء

في فجر اليوم التالي لتطلب من Locrinos إشعال النار لإعادة إشعال النار التي سمحت لها بالخروج.

الآن أصبح Locrinos هذا وحشًا قاسيًا يلتهم كل شخص يصادفه، ويستمتع بشكل خاص بفرصة اصطياد أي فتيات صغيرات وأكلهن. أطاعت بطلتنا الأمر بكل لطف، ودون أن تتمكن من مغادرة عشيقها، انطلقت للذهاب إلى لوكرينوس وكأنها ستموت محققًا. وبينما كانت تعبر الغابة، غنى لها طائر لالتقاط حصاة لامعة ستجدها في نافورة قريبة، واستخدامها عند الحاجة. أخذت بنصيحة الطائر، وفي الوقت المناسب وصلت إلى منزل لوكرينوس. ولحسن الحظ، لم تجد زوجته إلا في المنزل، والتي تأثرت كثيرًا بشباب الأميرة وجمالها وأخلاقها اللطيفة، وما زالت معجبة أكثر بهدية الحصاة اللامعة.

لقد تركت النار لأجمل من الجنية بسهولة، وفي مقابل الحجر أعطتها حجرًا آخر، والذي قالت إنه قد يكون مفيدًا يومًا ما. ثم صرفتها دون أن تلحق بها أذى.

كانت لاغري متفاجئة بقدر ما كانت مستاءة من النتيجة السعيدة لهذه الرحلة الاستكشافية، وانتظرت أعدل من الجنية بفارغ الصبر فرصة مقابلة الأمير رينبو وإخباره بمغامراتها. ومع ذلك، وجدت أنه قد تم إخباره بكل شيء عنهم من قبل الجنية التي كانت تحميه والتي كان مرتبطًا بها.

إن الخوف من الأخطار الجديدة على أميرته الحبيبة جعله يبتكر طريقة أكثر ملاءمة للقاء من نافورة الحديقة، ونفذ أعدل من الجنية خطته يوميًا بنجاح كامل. كل صباح كانت تضع حوضًا كبيرًا مملوءًا

كان الماء على حافة نافذتها، وبمجرد سقوط أشعة الشمس على الماء، ظهر قوس قزح بوضوح كما كان من قبل في النافورة. وبهذه الطريقة تمكنا من الالتقاء دون إغفال النار أو الزجاجتين اللتين احتفظت فيهما الجنية العجوز بعينها وسنها في الليل، واستمتع العشاق لبعض الوقت بكل ساعة من ضوء الشمس معًا.

في أحد الأيام، ظهر الأمير رينبو في أعماق الويل. لقد سمع للتو أنه سيتم نفيه من هذا المكان الجميل، لكن لم يكن لديه أي فكرة عن المكان الذي سيذهب إليه. كان الزوجان الشابان الفقيران في حالة من اليأس، ولم يفترقا إلا مع آخر شعاع من أشعة الشمس، وعلى أمل اللقاء في صباح اليوم التالي. واحسرتاه! كان اليوم التالي مظلمًا وكئيبًا، ولم تشرق الشمس بين السحب إلا في وقت متأخر من بعد الظهر لبضع دقائق.

ركضت أجمل من الجنية بفارغ الصبر إلى النافذة، لكنها في عجلة من أمرها قلبت الحوض، وسكبت كل الماء الذي ملأته به بعناية طوال الليل. ولم يكن هناك ماء آخر في متناول اليد سوى ذلك الموجود في الزجاجتين. وكانت هذه هي الفرصة الوحيدة لرؤية حبيبها قبل أن ينفصلا، ولم تتردد في كسر الزجاجة وسكب محتوياتها في الحوض، عندما ظهر قوس قزح على الفور. وكان وداعهم مليئا بالحنان. قدم الأمير احتجاجات حماسية وصادقة، ووعد بعدم إهمال أي شيء يمكن أن يساعد في إنقاذ عزيزته أجمل من الجنية من أسرها، وناشدها أن توافق على زواجهما بمجرد أن يصبحا حرين. ومن جانبها، تعهدت الأميرة بعدم وجود زوج آخر، وأعلنت استعدادها لتحدي الموت نفسه من أجل الانضمام إليه مرة أخرى.

لم يُسمح لهم بالكثير من الوقت للوداع؛ اختفى قوس قزح، وعزمت

الأميرة على تحمل كل المخاطر، وانطلقت على الفور، ولم تأخذ معها شيئًا سوى كلبها وقطتها وغصن من الآس والحجر الذي أعطته إياها زوجة لوكرينوس.

عندما علمت لاغري برحلة سجينها، كانت غاضبة، وانطلقت بأقصى سرعة في المطاردة. لقد تجاوزتها تمامًا كما استلقت الفتاة المسكينة، التي تغلب عليها التعب، لتستريح في كهف شكله الحجر ليحميها. الكلب الصغير الذي كان يراقب سيدتها طار على الفور نحو لاجري وعضها بشدة لدرجة أنها تعثرت في زاوية الكهف وكسرت سنها الوحيد. قبل أن تتعافى من الألم والغضب الذي سببه لها ذلك، كان لدى الأميرة الوقت الكافي للهروب، وكانت في طريقها إلى حد ما. لقد منحها الخوف القوة لبعض الوقت، لكنها في النهاية لم تعد قادرة على المضي قدمًا، وغرقت لتستريح. وبينما هي تفعل ذلك، لامس غصن الآس الذي كانت تحمله الأرض،

ص. 130

وعلى الفور ظهر حولها تعريشة
خضراء ومظللة، وكانت تأمل أن
تنام فيها بسلام.

لكن لاغري لم تتخل عن مطاردتها،
ووصلت في الوقت الذي كانت فيه
أعدل من الجنية قد نامت بسرعة.
هذه المرة تأكدت من الإمساك
بضحيتها، لكن القطة تجسست
عليها، وانبثقت من أحد أغصان
الشجرة وحلقت باتجاه وجه لاغري
ومزقت عينها الوحيدة، وبالتالي
أنقذت الأميرة إلى الأبد من
مضطهدها.

ص. 131

ربما كان من الممكن أن يظن المرء
أن كل شيء سيكون على ما يرام
الآن، ولكن بمجرد وضع لاجري في
القتال، كانت بطلتنا غارقة في
الجوع والعطش. شعرت كما لو أنها
ستنتهي بالتأكيد، وببعض الصعوبة
تمكنت من جر نفسها إلى منزل

صغير جميل باللونين الأخضر والأبيض، والذي كان يقع على مسافة ليست بعيدة. هنا استقبلتها سيدة جميلة ترتدي ملابس باللونين الأخضر والأبيض لتتناسب مع المنزل الذي يبدو أنه ملك لها والذي بدت أنها الساكنة الوحيدة فيه.

استقبلت الأميرة التي أغمي عليها بلطف شديد، وقدمت لها عشاءً ممتازًا، وبعد ليلة طويلة من الراحة في سرير مبهج، أخبرتها أنها بعد العديد من المتاعب يجب أن تحقق أخيرًا رغبتها.

عندما ودعت السيدة الخضراء والبيضاء الأميرة، أعطتها جوزة، راغبة منها في أن تفتحها فقط في حالة الضرورة القصوى.

وبعد رحلة طويلة ومتعبة، تم استقبال "أعدل من الجنية" مرة أخرى في أحد المنازل، ومن قبل سيدة مثل تلك التي تركتها تمامًا. هنا مرة أخرى تلقت هدية بنفس الأوامر، ولكن بدلاً من الجوز أعطتها

هذه السيدة رمانة ذهبية. كان على الأميرة الحزينة أن تواصل طريقها المرهق، وبعد العديد من المتاعب والمصاعب وجدت مرة أخرى الراحة والمأوى في منزل ثالث مشابه تمامًا للمنزلين الآخرين.

كانت هذه المنازل مملوكة لثلاث أخوات، جميعهن يتمتعن بهدايا خرافية، وجميعهن متشابهات في العقل والشخص لدرجة أنهن تمنوا أن تكون بيوتهن وملابسهن متشابهة على حد سواء. كانت مهنتهم تتمثل في مساعدة أولئك الذين يعانون من سوء الحظ، وكانوا لطيفين وخيرين كما كان لاجري قاسيًا وحاقدًا.

طمأنت الجنية الثالثة المسافرة المسكينة، ورجتها ألا تفقد قلبها، وأكدت لها أنه يجب مكافأة متاعبها.

ورافقت نصيحتها هدية عبارة عن زجاجة ذات رائحة كريستالية، مع أوامر صارمة بفتحها فقط في حالة الحاجة الملحة. شكرتها أجمل من

الجنية بحرارة، واستأنفت طريقها مبتهجة بالأفكار المبهجة.

وبعد مرور بعض الوقت، مر طريقها عبر غابة مليئة بالهواء الناعم والروائح الطيبة، وقبل أن تقطع مائة ياردة، رأت قلعة فضية رائعة معلقة بسلاسل فضية قوية إلى أربع من أكبر الأشجار. لقد كان معلقًا بشكل مثالي لدرجة أن نسيمًا لطيفًا هزه بما يكفي ليجعلك تنام بهدوء.

شعرت أجمل من الجنية برغبة قوية في دخول هذه القلعة، ولكن إلى جانب كونها معلقة قليلاً فوق الأرض، يبدو أنه لا توجد أبواب ولا نوافذ. لم يكن لديها أدنى شك (على الرغم من أنني لا أستطيع أن أفكر في السبب) في أن اللحظة قد حانت لاستخدام

ص. 132

الجوز الذي أعطيت لها. فتحته، وخرج منها بواب قاعة صغير الحجم،

كان يعلق على حزامه سلسلة صغيرة، في نهايتها مفتاح ذهبي يبلغ طوله نصف طول أصغر دبوس رأيته على الإطلاق.

تسلقت الأميرة إحدى السلاسل الفضية، ممسكة بيدها العتال الصغير الذي، على الرغم من صغر حجمه، فتح بابًا سريًا بمفتاحه الذهبي وسمح لها بالدخول. ودخلت غرفة رائعة يبدو أنها تشغل الغرفة بأكملها. القلعة، والتي أضاءت في السقف بالذهب والنجوم المرصعة بالجواهر. وفي وسط هذه الغرفة كانت توجد أريكة مغطاة بستائر من كل ألوان قوس قزح، ومعلقة بحبال ذهبية بحيث تتمايل مع القلعة بطريقة تهز ساكنها في نوم مبهج.

على هذه الأريكة الأنيقة يرقد الأمير رينبو، وقد بدا أجمل من أي وقت مضى، ويستغرق في سبات عميق، وهو النوم الذي كان محتجزًا فيه منذ اختفائه.

الجنية، التي رأته الآن للمرة الأولى في شكله الحقيقي، بالكاد تجرؤ على النظر إليه، خوفًا من أن مظهره قد لا يكون متسقًا مع الصوت واللغة اللذين فازا بقلبها. وفي الوقت نفسه، لم يكن بوسعها إلا أن تشعر بالأذى الشديد بسبب اللامبالاة الواضحة التي استقبلتها بها.

لقد روت كل المخاطر والصعوبات التي مرت بها، ورغم أنها كررت القصة عشرين مرة بصوت عالٍ واضح، إلا أن الأمير نام ولم ينتبه. ثم لجأت إلى الرمانة الذهبية، وعند فتحها وجدت أن كل البذور كانت عبارة عن عدد كبير من آلات الكمان الصغيرة التي طارت في السقف المقبب وبدأت في العزف على الفور.

لم يكن الأمير مستيقظًا تمامًا، لكنه فتح عينيه قليلاً وبدا أكثر وسامة.

بعد نفاد صبرها لعدم التعرف عليها، أخرجت "أجمل من الجنية" هديتها

الثالثة، وعند فتح زجاجة العطر الكريستالية، طارت صفارة إنذار صغيرة، أسكتت آلات الكمان ثم غنت بالقرب من أذن الأمير قصة الجميع. عانت سيدته الحب في بحثها عنه. أضافت بعض اللوم اللطيف إلى قصتها، ولكن قبل أن تصل بعيدًا كان مستيقظًا تمامًا، وانتقل بفرح وألقى بنفسه عند قدمي الأميرة. وفي نفس اللحظة توسعت جدران الغرفة وانفتحت لتكشف عن عرش ذهبي مغطى بالجواهر. بدأت المحكمة الرائعة الآن في التجمع، وفي الوقت نفسه، ظهرت عدة عربات أنيقة مليئة بالسيدات في الفساتين الرائعة. في أول وأروع هذه العربات جلست والدة الأمير رينبو. هي

احتضنت ابنها بحنان، وبعد ذلك أخبرته أن والده قد مات منذ عدة سنوات، وأن غضب الجنيات قد هدأ أخيرًا، وأنه قد يعود بسلام ليحكم

على شعبه، الذين كانوا يتوقون لحضوره. .

استقبل البلاط الملك الجديد بتهليلات بهيجة كانت ستسعده في أي وقت آخر، لكن كل أفكاره كانت مليئة بفكرة أجمل من الجنية. كان على وشك تقديمها إلى والدته والبلاط، وهو متأكد من أن سحرها سيأسر كل القلوب، عندما ظهرت الأخوات الثلاث ذوات اللون الأخضر والأبيض.

أعلنوا سر الميلاد الملكي لـ Fairy-than-a-Fairy، وانطلقت الملكة مع العاشقين في عربتها إلى عاصمة المملكة.

وهنا استقبلتهم بفرحة عارمة. تم الاحتفال بحفل الزفاف دون تأخير، ولم تقلل السنوات التالية من الفضائل أو الجمال أو المودة المتبادلة بين الملك رينبو وملكته، أجمل من الجنية.

==

القصة الحادية والعشرون:
الإخوة الثلاثة 1

كان يا ما كان، كان هناك ساحرة، على شكل صقر، كانت تكسر كل ليلة نوافذ كنيسة قرية معينة. وفي نفس القرية كان يعيش ثلاثة إخوة، وكانوا جميعاً مصممين على قتل الصقر الخبيث. لكن عبثًا قام أكبر حارسين في الكنيسة ببنادقهما؛ وما أن ظهر الطائر عاليا فوق رؤوسهم، حتى سيطر عليهم النوم، ولم يستيقظوا إلا على صوت تحطم النوافذ.

ثم أخذ الأخ الأصغر دوره في حراسة النوافذ، ولكي لا يغلبه النوم، وضع الكثير من الأشواك تحت ذقنه، حتى إذا شعر بالنعاس وأومأ برأسه، خزوه وأبقوه مستيقظًا.

كان القمر قد بزغ بالفعل، وكان نورًا مثل النهار، عندما سمع فجأة ضجيجًا مخيفًا، وفي الوقت نفسه تغلبت عليه رغبة رهيبة في النوم.

أغلقت جفنيه، وسقط رأسه على كتفيه، لكن الأشواك أصابته وكانت مؤلمة للغاية لدرجة أنه استيقظ على الفور. رأى الصقر ينقض على الكنيسة، وفي لحظة أمسك بندقيته وأطلق النار على الطائر. سقط الصقر بشدة تحت حجر كبير، وأصيب بجراح بالغة في جناحه الأيمن. ركض الشاب لينظر إليه، ورأى أن هاوية ضخمة قد انفتحت تحت الحجر. ذهب على الفور لإحضار إخوته، وبمساعدتهم جر الكثير من خشب الصنوبر والحبال إلى المكان. لقد ثبتوا بعضًا من خشب الصنوبر المحترق في نهاية الحبل، ثم تركوه ينزل ببطء إلى قاع الهاوية. في البداية كان الجو مظلمًا تمامًا، ولم تضيء الشعلة المشتعلة سوى الجدران الحجرية الرمادية القذرة. لكن الأخ الأصغر صمم على

استكشاف الهاوية، ونزل بالحبل وسرعان ما وصل إلى القاع. وهنا وجد مرجًا جميلًا مليئًا بالأشجار الخضراء والزهور الرائعة.

وفي وسط المرج كانت توجد قلعة حجرية ضخمة، لها بوابة حديدية تؤدي إليها، وهي مفتوحة على مصراعيها. كل شيء في

بدا أن القلعة مصنوعة من النحاس، وكان الساكن الوحيد الذي استطاع اكتشافه هو فتاة جميلة كانت تمشط شعرها الذهبي؛ ولاحظ أنه كلما سقطت خصلة من شعرها على الأرض كان صوتها يشبه المعدن النقي. نظر إليها الشاب عن كثب، ورأى أن بشرتها كانت ناعمة ونزيهة، وعينيها الزرقاوين مشرقتين ومتألقتين، وشعرها ذهبي مثل الشمس. لقد وقع في حبها على الفور، وركع عند قدميها، وتوسل إليها أن تصبح زوجته.

قبلت الفتاة الجميلة عرضه بكل سرور؛ لكنها في الوقت نفسه حذرته من أنها لن تتمكن أبدًا من الصعود إلى العالم العلوي حتى تموت والدتها، الساحرة العجوز. ومضت لتخبره أن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها قتل المخلوق القديم هي بالسيف المعلق في القلعة؛ لكن السيف كان ثقيلا جدا بحيث لم يستطع أحد أن يرفعه.

ثم دخل الشاب إلى غرفة في القلعة كل شيء فيها مصنوع من الفضة، وهنا وجد فتاة جميلة أخرى هي أخت عروسه. كانت تمشط شعرها الفضي، وكل شعرة سقطت على الأرض كانت تبدو وكأنها معدن نقي. أعطته الفتاة الثانية السيف، لكنه حاول بكل قوته أنه لم يستطع رفعه. أخيرًا أتت إليه أخت ثالثة وأعطته قطرة من شيء ما ليشربه، وقالت إنه سيمنحه القوة التي يحتاجها. شرب قطرة واحدة، لكنه ما زال غير قادر على رفع السيف؛ ثم شرب ثانية فتحرك السيف. ولكن

فقط بعد أن شرب قطرة ثالثة تمكن من التلويح بالسيف فوق رأسه.

ثم اختبأ في القلعة وانتظر وصول الساحرة العجوز. أخيرًا، عندما بدأ الظلام يحل، ظهرت. انقضت على شجرة تفاح كبيرة، وبعد أن نفضت عنها بعض التفاح الذهبي، انقضت على الأرض. وبمجرد أن لمست قدميها الأرض تحولت من صقر إلى امرأة. كانت هذه هي اللحظة التي كان الشاب ينتظرها، وقام بالتلويح بسيفه العظيم في الهواء بكل قوته وسقط رأس الساحرة، وتناثر دمها على الجدران.

ودون خوف من أي خطر آخر، جمع كل كنوز القلعة في صناديق كبيرة، وأعطى إخوته إشارة لإخراجهم من الهاوية. أولاً تم ربط الكنوز بالحبل ثم الفتيات الثلاث الجميلات. والآن أصبح كل شيء في الأعلى ولم يبق سوى هو نفسه في الأسفل. ولكن بما أنه كان متشككًا بعض الشيء

تجاه إخوته، فقد ربط حجرًا ثقيلًا بالحبل وسمح لهم بسحبه. في البداية نهضوا

ص. 136

بوصية، ولكن عندما وصل الحجر إلى منتصف الطريق تركوه يسقط فجأة، فسقط إلى القاع محطمًا إلى مائة قطعة.

قال الشاب بحزن: «هذا ما كان سيحدث لعظامي لو وثقت بنفسي بها». وبدأ يبكي بمرارة، ليس بسبب الكنوز، ولكن بسبب الفتاة الجميلة ذات رقبتها البجعة وشعرها الذهبي.

لفترة طويلة كان يتجول بحزن في جميع أنحاء العالم السفلي الجميل، وفي أحد الأيام التقى بساحر سأله عن سبب دموعه. فأخبره الشاب بكل ما حدث له، فقال الساحر:

"لا تحزن أيها الشاب! إذا كنت ستحرس الأطفال المختبئين في شجرة التفاح الذهبية، فسوف أحضرك على الفور

يصل إلى الأرض. ساحر آخر يعيش في هذه الأرض يأكل أطفالي دائمًا. عبثًا أخفيتهم تحت الأرض وحبستهم في القلعة. لقد أخفيتهم الآن في شجرة التفاح؛ اختبئ هناك أيضًا، وفي منتصف الليل سترى عدوي».

تسلق الشاب الشجرة، وقطف بعض التفاحات الذهبية الجميلة، وأكلها في عشاءه.

في منتصف الليل، بدأت الريح تهب، وسمع صوت حفيف عند أسفل الشجرة. نظر الشاب إلى الأسفل ورأى ثعبانًا طويلًا وسميكًا يبدأ بالزحف إلى أعلى الشجرة. لقد جرح نفسه حول الجذع وارتفع تدريجياً إلى أعلى وأعلى. مدّ رأسه الضخم، الذي لمعت عيناه بشراسة، بين الأغصان، باحثاً عن العش الذي يرقد فيه الأطفال الصغار. ارتعدوا من الرعب عندما رأوا المخلوق البشع، واختبأوا تحت أوراق الشجر.

ثم لوح الشاب بسيفه العظيم في الهواء، وبضربة واحدة قطع رأس الثعبان. ثم قطع بقية الجسد إلى قطع صغيرة وذراها في الرياح الأربع.

كان والد الأطفال الذين تم إنقاذهم مسرورًا جدًا بوفاة عدوه لدرجة أنه طلب من الشاب أن يركب على ظهره، وبهذه الطريقة حمله إلى العالم العلوي.

بأي فرح سارع الآن إلى بيت إخوته! اقتحم الغرفة التي كان الجميع مجتمعين فيها، لكن لم يعرف أحد من هو. فقط عروسه، التي كانت تعمل كطاهية لأخواتها، تعرفت على حبيبها على الفور.

سلّم إخوته، الذين اعتقدوا تمامًا أنه مات، كنوزه على الفور، وطاروا إلى الغابة في رعب. لكن الشاب الصالح غفر لهم كل ما فعلوه، واقتسم معهم كنوزه. ثم بنى لنفسه قلعة كبيرة ذات نوافذ ذهبية، وعاش هناك

سعيدًا مع زوجته ذات الشعر الذهبي حتى نهاية حياتهما.

الحواشي

134:1 من البولنديين. كليتكي.